وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

للدعوة إلى الله

التقوى

إسلامية شهرية

أخبار وتعليقات
ص: ٣٢

آهات رمضان !!

ضحايا الغُربة

ترك التطعيم بأمر الحكيم العليم

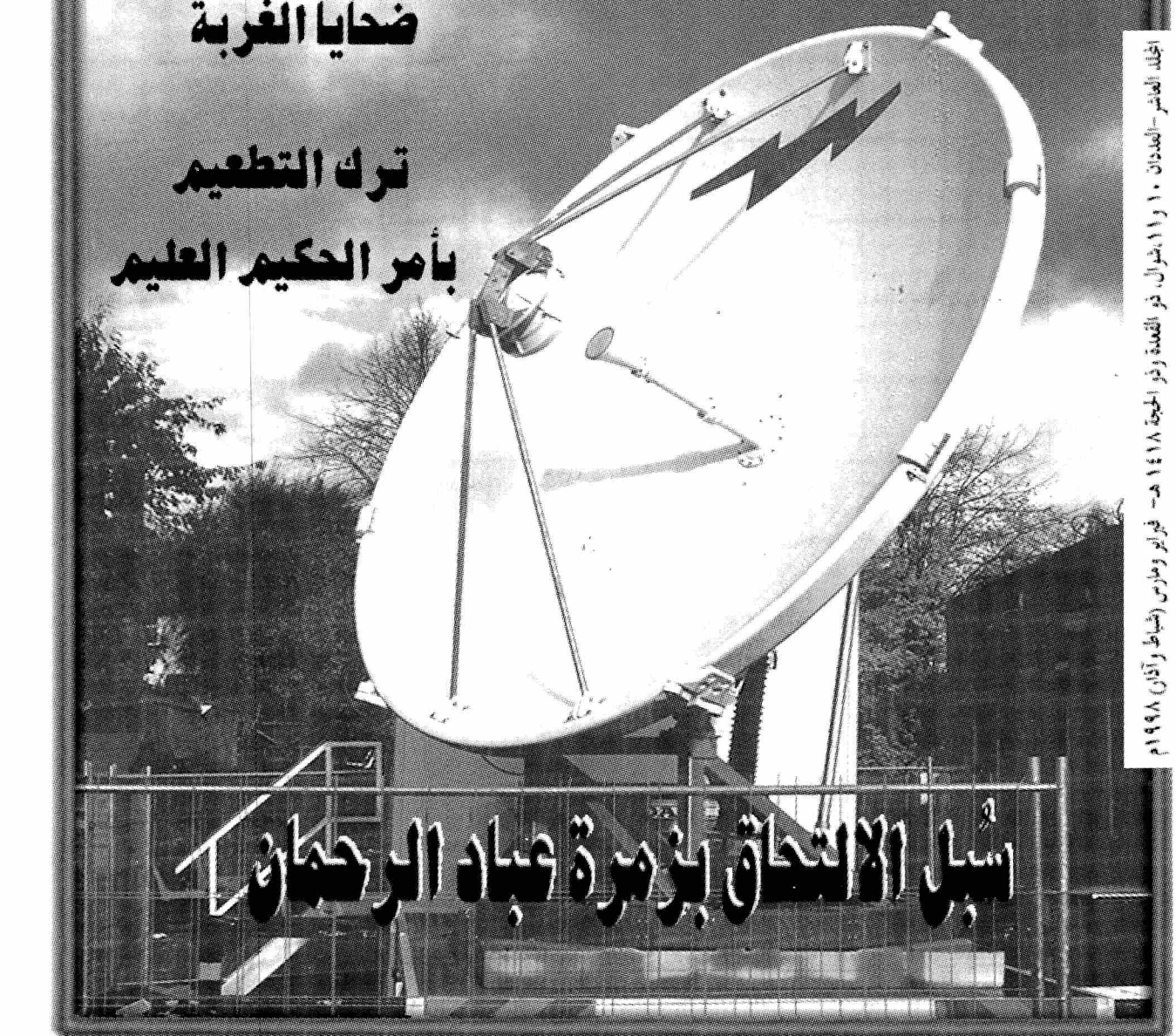

سُبل الالتحاق بزمرة عباد الرحمان

المجلد العاشر - العددان ١٠ و ١١ شوال، ذو القعدة وذو الحجة ١٤١٨ هـ - فبراير ومارس (شباط وآذار) ١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملامح الجماعة الإسلامية الأحمدية في سطور

كل من يقرأ اسم الجماعة الإسلامية الأحمدية قد يتبادر إلى ذهنه أنها جماعة أصولية حركية كباقي الجماعات الأصولية المسلمة، أو أنها جماعة من جماعات الإسلام السياسي التي تبغي الوصول إلى مقاعد الحكم والسُلطة. إن الجماعة الإسلامية الأحمدية هي الجماعة التي أسسها عام ١٨٨٩ سيدنا ميرزا غلام أحمد الذي أعلن أن الله تعالى قد بعثه إماما مهديا ومسيحا موعودا طبقا للنبوءات التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. وقد أسس هذه الجماعة المباركة بأمر من الله تعالى حتى تحمل لواء الإسلام الصحيح وتنشر أنواره في العالم أجمع. وقد اختارت الجماعة أن تتسمى بهذا الاسم نسبة إلى اسم أحمد وهو اسم رسول الله ﷺ الذي ذكره سيدنا عيسى عليه السلام في سورة الصف.

وقد لاحظ حضرة مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية الأمراض العديدة التي وقع المسلمون فيها نتيجة تسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. مما ساعد على زيادة الاختلافات والفُرقة والشتات بينهم، كما أن الألم كان يعتصر قلبه بسبب ضياع التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز إلها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. ولذلك فقد أمره الله تعالى أن يكسر صليب الشرك والكفر، ويقتلع جذور الإلحاد، ويزيل عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس، وذلك بأن يُقدم لهم الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ، فيملأ عقولهم من حِكَمِه ومعارفه، وينير قلوبهم بأنواره وهداياته، ويضيئ أفئدتهم بحسنه وجماله، ويجمع الجميع تحت لواء واحد هو لواء الإسلام، ويرفع عاليا راية واحدة هي راية: "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

ومن أجل ذلك قضى مؤسس الجماعة كل حياته مجاهدا من أجل تحقيق هذه الأغراض، فكتب أكثر من ثمانين كتابا دفاعا عن الإسلام، وأثبت بطلان العقائد التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى؛ ورباها على ما ربى رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

وبعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨ حقق الله تعالى ما وعد به رسوله ﷺ من عودة الخلافة الراشدة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين هو خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد، وهو الذي تلقى عنه بشرى من الله تعالى بأنه سيكون مصلحا موعودا، ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة ميرزا ناصر أحمد، ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الرابع حضرة ميرزا طاهر أحمد.

وها أنت أيها القارئ الكريم تتصفح اليوم إحدى المطبوعات العربية لهذه الجماعة المباركة التى أسسها سيدنا الإمام المهدي بأمر من الله لنشر الإسلام الصحيح .. إسلام خاتم النبيين وسيد الخلق أجمعين محمد المصطفى ﷺ

تلك هي.. باختصار شديد.. ملامح الجماعة الإسلامية الأحمدية.

محطة البث الأرضية التابعة
للفضائية الإسلامية الأحمدية

لا إله إلا الله محمد رسول الله

التقوى
للدعوة إلى الله
إسلامية شهرية

التقوى إحدى مطبوعات
الشركة الإسلامية الدولية
للنشر والتوزيع

في هذا العدد

آخر ما وصى به رمضان	٢ - ٣
دعائم الإيمان الكامل	٤ - ٧
الأسوة الحسنة	٩
من كلام الإمام المهدي	١٠
ملامح عباد الرحمان وصفاتهم	١٢-٢١
رب الأرباب وترك الأسباب	٢٤ - ٣٠
أخبار وتعليقات	٣٢
في شارع الصحافة	٣٣ - ٣٤
من استعارات العزيز الحكيم	٣٥ - ٣٧
تائهون في الغربة	٣٨ - ٣٩
من الشيوخ إلى الشبان	٤٠-٤١
التقوى منكم وإليكم	٤٢-٤٣
صيد الإنترنت	٤٤

المجلد العاشر-العددان ١٠ و١١، شوال، ذو القعدة وذو الحجة ١٤١٨ هـ - فبراير ومارس (شباط وآذار) ١٩٩٨م

رئيس التحرير
أبو حمزة التونسي

هيئة التحرير
عبد المؤمن طاهر
نصير أحمد قمر
منير أحمد جاويد
عبد الماجد طاهر
عبد المجيد عامر

الإدارة
مظفر أحمد

الطباعة
موسى شيبوب

مجلة إسلامية شهرية للدعوة إلى الله تصدر عن المكتب العربي في الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية.

جميع الاتصالات والمراسلات المتعلقة بالتحرير والاشتراكات تُوجه إلى العنوان التالي:

The Editor AL Taqwa P.O. Box 12926, London SW18 4ZN, United Kingdom

☎: 0044 181 870 8567 Fax: 0044 181 875 0249 - E-Mail: altaqwa@btinternet.com

© جميع حقوق الطبع محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463

آخر ما وصّى به رمضان

ها قد رحل رمضان في هذا العام وهويحمل جملة من الجراح والآلام بما كسبته أيدي الأنام ومن ينتسبون إلى الإسلام، مضى بعدما وجد الأمة في حال يرثى لها فهل سمعتم آخر كلمات قالها، فهل من مستمع؟ هل من مستمع لهذا الزائر الكريم وهويصرخ ملء السماء ويقول:لا... ما لهذا حللت....وما لهذا جُعلت .... وما هؤلاء بقومي .... ولا هذه بأمتي .

هل منكم من رآه وهويبكي بكاءً مريراً تهتز له السماوات والأرض يبكي غربته بين قومه وأهله الذين لا يعرفون من الاسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه... هل سمعتموه في حرقة يقول: "أضعتموني يا تعساء واستبدلتموني بشر مني وأنا الخير كله.. أُنزل فيَّ القرآن فاتخذتم القرآن مهجوراً، فكيف ألقاكم والقرآن ليس بين ظهرانيكم؟! وجعلني الله هدىً لكم فضللتم وأردتموني موسماً للضلال!!، وجعلني الله بينات من الهدى والفرقان وجعلتموني ظلمات بعضها فوق بعض، جعلني للصيام وجعلتموني للامتناع عن الشراب والطعام وغرقتم في كل ما أُحلَّ لكم وحُرّم،جاعت البطون وشبعت الآذان والعيون، وجعلني للقيام فجعلتموني للمنام، وجعلني للجهاد فجعلتموني للإخلاد إلى الأرض ورضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الدنيا في الآخرة إلا قليل. فبئس الدار ما اخترتم وبئس القرار ما قررتم، يا لَسوء عاقبتكم ويا لَشقائكم، لا لم تعرفوني، لا وألف لا .... لستم أنتم بأهلي، سقى الله أيام الحبيب المصطفى فعندما كنت أحل كان قلبه الذي اتسع لله يحتضنني. فيا لضيعتي بعدك يا رسول الله وبعد أصحابك وقرون الخير بعدك، ويا لغربتي بين خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات، اتبعوا خطوات الشيطان فضلوا فهم ومن ظنوا نبي الله عيسى إلهاً في ميلاده المزعوم وبرأس السنة وقدومه يحتفلون، فلا تعرف المسلم من غير المسلم ومن برمضان أوبالميلاد أوبرأس السنة قد احتفل فتَجْزم، بعضهم أولياء بعض، أولئك يدعون إلى النار والله يدعوا إلى الجنة والمغفرة بإذنه. فتعساً لهم، والله ولي الذين آمنوا وهم لا مولى لهم، ذلك بأنهم اتخذوا الهوى إلهاً والشيطان جاهاً، وغفلوا أن هذا الميعاد ربما جاء ليذكر العباد ليعودوا لربهم، ويدركوا ما عليه غيرهم من الضلال، ويحمدوا الحميد على ما منحهم من الأفضال، فيا ويح قوم عن فضائل الله وعني غفلوا، وأتاهم النور المبين فعموا وصموا، وفرحوا بما آتاهم الله وبما لديهم من الجهالة وظنوا أنهم قد علموا، وضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، وجعلوا أصابعهم في آذانهم فلا يستطيعون سمعاً، أتتهم الآيات الواضحات، فاتبعوا الآراء والشبهات، وانغمسوا في الشهوات، وهزموا ولا يهزم من اتبع الصراط،وفرقوا دينهم وكانوا شيعاً يكفرون بعضهم بعضاً، ويلعنون بعضهم بعضاً، ألا في الفتنة سُقطوا، ولم يعتصموا بحبل الله وسَقطوا، واتخذوا بيت العنكبوت ودونهم العروة الوثقى، وذلوا والمؤمنون هم الأعلون، وذاقوا عذاب الهون بما كانوا يكسبون فما لهم أفلا يتذكرون؟! فما لهم عن التذكرة معرضين ؟ كأن لهم آذانًا من طين، وقلوبًا للخوف والحرص والجهل والجنون، بل هم عن السمع لمعزولون. فوالله إني أخاف عليهم عذاب يوم عظيم، الله وحده به عليم، عجبي لحلم الله عليهم ولظلمهم وكفرهم بأنعمه، أليس منهم رجل رشيد يعرف الحق ولا يحيد، ويقول: "يا قوم اتبعوا داعي الحق إذ جاءكم وعزروه وآزروه وانصروه لعلكم ترحمون، كنتم خير أمة أخرجت للناس فما بالكم تتراجعون،

" فإن السعادة في الله هورب العالمين، بيده مقاليد السماوات والأرض ويعلم ما تبدون وما كنتم تعملون، هوالذي يعلم ما يسعدكم وما يضركم وما ينفعكم، فلا تكونوا من الخائبين، اسألوه من فضله فهوخير الرازقين "

تمر السنون وأنتم في غيكم سادرون، فاتقوا الله لعلكم تفلحون، قد جاءكم رسول من أنفسكم ولكنكم للحق كارهون، يأمركم بالصلاة والزكاة وينصح لكم، ويهديكم بإذن الله ويصلح بالكم، ويؤمن بما أنزل على محمد وهوالحق من ربكم، فآمنوا بالله وبرسوله وبالنور الذي أنزل على رسوله لعلكم تفلحون " . لكنهم لا يسمعون ولا يعقلون وإن تأتيهم كل آية كانوا عنها معرضين، ويأمرون بالمنكر ويتبعون الدجال بكل رضى وراحة بال، وينسون سوء العاقبة والمآل، ويأكلون التراث أكلاً لماً، ويحبون المال حباً جماً، ويجمعون ويوعون، ويمنعون الماعون، ويقولون ما لا يفعلون، وبما آتوْا يفرحون، وبما لم يفعلوا يحبون أن يحمدوا، وبالباطل يشهدون، وبالحق يجحدون، وبنعمة الله هم يكفرون، فأين أنا منهم، وأين هم مني، وهل هؤلاء قومي؟.

وأشدُّ ما لاقيت منهم أنهم يقترفون الفواحش باسمي، فترى محطات تلفازهم تزخر ببرامج أصلها في قاع الجحيم وطلعها كأنه رؤوس الشياطين، ويقولون هذا ما أعددنا لرمضان، من فحشٍ وطبلٍ وزمرٍ ورقص القيان، أراد الله أن تصفَّد فيَّ الشياطين فأطلقوها، وتركوها تسرح على شاشات التلفاز وتمرح، وبالفحش والإثم والمنكر تصدح، ثم ذهبوا ليسهروا الليالي يشربون ويأكلون ويدخنون، لا تعرف السيد منهم من حرمه المصون، كلهم في زيهم يتشابهون، وتسمع ضحكاتهم وتعجب من أي شيءٍ يضحكون، ألا إنهم كالأنعام يأكلون ويتمتعون، بل هم أضلُّ سبيلاً لو كانوا يعلمون، فارتقبوا إني معكم من المرتقبين، فإن عذاب الله لآتٍ إن لم تكونوا من التائبين، يومئذٍ لا تنصرون، ولا يؤذن لكم فتعتذرون، فتوبوا إلى الله جميعاً إنيٍ لكم منه نذيرٌ مبين، واستغفروه لعلكم ترحمون، فأنا موسم المغفرة فتعالوا إلي تائبين، علّي أعود إلى ربي ببعض منكم فينقلبوا إلى أهلهم رابحين، واذكروا الله فيَّ فأنا من المسرعين، وهيئوا صدوركم لاستقبال الملائكة واطردوا الشياطين، فإنّ السعادة في الله هورب العالمين، بيده مقاليد السماوات والأرض ويعلم ما تبدون وما كنتم تعملون، هوالذي يعلم ما يسعدكم وما يضركم وما ينفعكم، فلا تكونوا من الخائبين، اسألوه من فضله فهوخير الرازقين، شرع لكم من الدين ما وصى به آدم ونوحاً ومن خلفهم من النبيين، وأنزل لكم كتاباً فيه ذكركم وفيه خيركم لعلكم تتفكرون، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه والله سميعٌ عليم، وأنا شهر القرآن فتزودوا مني فإني أُنزلت من رب رحيم، ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم وضلوا عن سواء السبيل. وسارِعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، ولا تنخدعوا بجنة الدجال فما هي إلا الجحيم، وما تظنونه ناراً بالبعد عنه إن هو إلا روْحٌ وريحان وجنة نعيم، واستقيموا فستسقون ماءاً غدقاً، ومن أعرض عن ذكر الله فإن له معيشة ضنكى، وهوفي الدنيا والآخرة أعمى، فأبصروا فإني عائد على من عاش منكم في العام القادم، عسى أن أعود لأرى الأرض تُنقَص من أطرافها، وتشرق الأرض بنور ربها، فانضموا لزمرة التائبين العابدين، هداكم الله أجمعين".

هذا بعض مما ودعكم به رمضان، ولا يستمعه إلا الذى كانت له آذان، عسى أن تكونوا قد استمعتم له، ورُحمتم به، وجعل الله عيدكم مباركاً، وهداكم وإيانا إلى سواء السبيل، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، والحمد لله رب العالمين .

دعائم الإيمان الكامل

كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿١٥١﴾ (سورة البقرة)

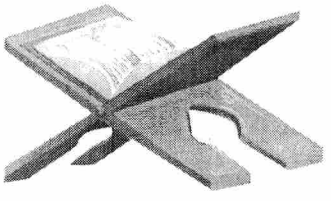

من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد
المصلح الموعود رضي الله عنه الخليفة الثاني
لحضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

شرح الكلمات:

كما – تأتي للمشابهة، وأيضا للسببية، كما قال الشاعر "لا تشتم الناس كما لا تُشتَم" أي لما لا تُشتم (البحر المحيط)، بمعنى لا تشتم الناس لأنك لا تُشتَم من قِبل الناس.

التفسير:

إذا كانت "كما" للمشابهة فتعني الآية أن النعمة التي ذكرناها سوف نتمُّها عليكم مثلما أرسلنا فيكم رسولا بحسب الدعاء الإبراهيمي، وأكملنا عليكم منّتنا من قبل.

الحق أن الدعاء الإبراهيمي له شقان: الأول ـ أن يبعث الله فيهم رسولا، والثاني ـ أن يُعد هذا الرسول جماعة طاهرة: فلم يكن إبراهيم يريد أن يُبعث رسول ويبقى القوم كما هم ضالين، أو يأتي رسول ولا يطهرون. فمن مقتضى دعاء سيدنا إبراهيم أن يبعث رسول ويتم الجانب الآخر المترتب على البعث.. وهو إعداد جماعة طاهرة مستعدة لتضحية كل غالٍ ورخيص في سبيل دين الله.

ولو كانت "كما" بمعنى "لما".. فالمعنى أننا أمرناكم بهذا لأننا قد منّنا عليكم إذ بعثنا إليكم رسولاً منكم، يتلو عليكم آياتي، ويطهركم ويرفعكم إلى المدارج العليا من الروحانية، ويعلمكم الشريعة، ويطلعكم على ما وراءها من حِكم دقيقة وأسرار خفية، ولا يعلمكم ما جاء في الصحف القديمة فحسب، بل يزيد عليها ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون.. فعليكم

أن تذكروني كي أمنحكم حظوة عندي، واشكروني على النعم التي تنزلت مني عليكم بطريق هذا الرسول، ولا تكفروني.

ومما لا شك فيه أن بداية كل دين كانت من ذات النبي نفسه، ولكن ليس هناك دين يقدم نبيه على أنه مكلف ببيان كل الحكم لجميع الأمور الدينية، وأنه أسوة حسنة لجميع الإنسانية. فالمسيحية - وهي أقرب الديانات زمنا قبل الإسلام - تعتبر المسيح ابن الله، وبالتالي لا تترك للإنسان فرصة لاتباع خطواته، لأن الإنسان لا يستطيع أن يكون مثل الإله. أما موسى فلا تقدمه التوراة كأسوة حسنة. أما بيان حكم الأوامر الإلهية.. فلا التوراة ولا الإنجيل يقدمان شيئا يفيد أن موسى أو عيسى جاءا لهذا الغرض. ولكن القرآن يقول عن محمد رسول الله ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾. فالإسلام يمتاز عن سائر الأديان بأن نبيه قد جاء أسوة حسنة للعالم كله، وأنه لا يفرض أحكامه بالجبر والإكراه، وإنما يقوي إيمان أتباعه ويلهب فيهم الحماس ببيان ما يكمن في هذه الأحكام الإلهية من مصالح للأفراد وللملة وللإنسانية جمعاء.

هذه الآية تشبه الدعاء الإبراهيمي المذكور من قبل، ولكن بينهما فرقان جديران بالملاحظة: فدعاء إبراهيم يقول: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ١٣٠). وفيه ذَكَرَ إبراهيم تلاوة الآيات أولاً، ثم تعليم الكتاب، والحكمة، والتزكية. ولكن هنا جعل الله الترتيب هكذا: تلاوة الآيات، ثم التزكية، وتعليم الكتاب، والحكمة، وينشأ سؤال منطقي طبيعي: لماذا غيَّر الله الترتيب هنا؟

يجب أن نتذكر أن الدعاء الإبراهيمي مبني على مبدأ أنه كلما يبعث الله نبيا إلى الناس فإنه - أولا وقبل كل شيء- يتلو آيات الله تعالى، أي يقدم الوحي النازل عليه، ويُري الآيات المؤيدة له والمعجزات الدالة على صدقه، وبعد ذلك تنزل الأحكام والأوامر شيئا فشيئا مع حكمتها التي تبين الهدف منها، ثم في نهاية المطاف.. بعد رؤية الآيات والمعجزات والتدبر في الأدلة والبراهين، وفهْم الحكمة من هذه الأوامر.. يهب الله لجماعة النبي تلك القداسة والطهارة التي بسببها يتغلبون على الآخرين.

أما هنا فقد اختار الله تعالى ترتيبا آخر، فذكر أولا ما يتعلق بالإيمانيات والروحانيات، فالتزكية تتعلق بالقلب، وتلاوة الآيات تتعلق بالإيمان. ثم ذكر ما يتعلق بالعلوم الظاهرة.

ولو تدبرنا لوجدنا أن الأهم والأوْلى من حيث المعرفة هو أن يوهب الإنسان عيونا يستطيع بها مشاهدة آيات الله تعالى، وثانيا - أن تُزكِّيه مشاهدة آيات الله تزكيةً تجعل قلبه عرشاً لله تعالى، حتى تنعكس في مرآة قلبه الصفات الإلهية. عندما يصقل نورُ المعرفة القلب الإنساني صقلا لا يبقى معه أي كدورة نفسانية ولا شائبة مادية في قلبه، عندئذ

"فالإسلام يمتاز عن سائر الأديان بأن نبيه قد جاء أسوة حسنة للعالم كله، وأنه لا يفرض أحكامه بالجبر والإكراه، وإنما يقوي إيمان أتباعه ويلهب فيهم الحماس ببيان ما يكمن في هذه الأحكام الإلهية من مصالح الأفراد وللملة وللإنسانية جمعاء."

يصبح مظهرًا لصفات الله، وهذا هو الهدف والغاية من الحياة الإنسانية. لذلك قدم الله تزكية النفس على الأمور الأخرى بعد ذكر تلاوة الآيات. وبعد التزكية ذكر تعليم الكتاب وتعليم الحكمة، وهي علوم ظاهرة، وبتأخيرها أشار إلى أن الصلاة والصوم والزكاة والحج وغيرها من الأحكام والعبارات وحِكَمَها ليست مقصودا حقيقيا أصيلا، وإنما المقصود الحقيقي والأصلي هو تزكية النفس، والاتصاف بصفات الله جل وعلا. ولذلك لو دعا نبيُ الله أحداً وهو يصلي فمن واجبه أن يترك الصلاة ويلبي نداء نبي الله، لأنه مظهر كامل لصفات الله، وكأن صوته صوت الله تعالى. إنني أتذكر أنه مرة نادى سيدنا المهدي والمسيح الموعود عليه السلام شخصاً كان يصلي فترك الصلاة وجاءه. فاعترض بعض الناس على ذلك، فقال سيدنا المهدي: لو كان أحد يصلي وناداه نبيٌّ لله تعالى فيجوز له ترك الصلاة في ذلك الوقت (مرزا بشير أحمد، سيرة المهدي، ج١ الرواية ١٥٧). كذلك

نادى سيدنا المهدي ذات مرة سيدنا الحكيم نور الدين وهو في صلاته فانصرف من الصلاة وحضر إليه. ويبدو أن سيدنا المهدي قد استند إلى قول الله تعالى ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءامنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّه وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ...﴾ (الأنفال: ٢٥).

إذن فليست الصلاة والصوم والحج والزكاة وغيرها المقصود الأصلي وإنما هي أسباب للوصول إلى الله تعالى، وذرائع لتزكية النفس البشرية من كل أنواع الشوائب الروحانية. فمهما قال الإنسان إنه مؤمن بكتاب الله تعالى فدعواه هذه لا تساوي حبة خردل إذا لم يكن قلبه نقيا.

وبعد ذكر التزكية قدّم تعليم الكتاب على تعليم الحكمة، ذلك لأن صاحب الإيمان الأعلى إنما يرى هل هذا الأمر من حبيبه أم لا، فإذا كان الأمر من حبيبه فإنه يبادر إلى عمله بدون تردد. ولكن من كان إيمانه دون ذلك فإنه أولا يسأل عن الهدف والحكمة من الأمر، ولا يعمل من دون ذلك . المؤمن المخلص الصادق يكفيه أن هذا الأمر من الله تعالى، فيلبي صوت الله ويسرع إليه، ولكن الفلسفي يبحث عن حكمة الأمر، وما لم يطمئن عقله لا يطمئن قلبه. فلو أن الإنسان حضّ الأم على الاعتناء بطفلها محاولا إقناعها عن طريق الأدلة، وقال لها: لو لم تعتني به فسوف يختل نظام البيت ويقع فساد كذا وكذا.. فإن هذه الأدلة لن تؤثر فيها أدنى تأثير، وإنما هي تقوم برعاية الطفل بسبب عاطفة الحب الموجودة في قلبها. لذلك قال سيدنا المهدي: إن إيمان العجائز هو الذي يحمي ويقي الإنسان من العثار، أما الذين يقعون في البحث والحجة ويتوقفون عند كل خطوة، ويقولون لماذا أُمرنا بكذا وكذا، فإنهم في كثير من الأحيان يتعثرون ويضيع ما بقي عندهم من إيمان قليل. ولكن صاحب الإيمان الكامل يؤسس إيمانه على المشاهدة والرؤية. إنه يسمع لأدلة الآخرين، ولكنه لا يتأثر باعتراضاتهم؛ لأنه يكون قد رأى الله تعالى بعيونه الروحانية. ويحضرني بهذه المناسبة حادث طريف وقع مع المنشي أَرُورَيْ خان - أحد صحابة سيدنا المهدي عليه السلام. كان يقول لي: قال لي بعض الناس.. لو سمعت الشيخ ثناء الله الأمرتسري مرة لأدركت هل المرزا (أي سيدنا المهدي) صادق أو كاذب. فسمعت لخطابه مرة، فسألني الناس: أخبرنا الآن.. هل بعد سماع كل هذه الأدلة من الشيخ تظن أن المرزا صادق؟. فقلت: إنني رأيت وجه المرزا، وبعد ذلك لو أن الشيخ الأمرتسري ألقى خطابه طوال سنتين أمامي ما أثّر فيَّ خطابه أي تأثير، ولن أستطيع القول بأن هذا الوجه كاذب. وإن لم أجد ردًّا على اعتراضاته فلسوف أستمر في قولي إن المرزا صادق.

فمعرفة الحكمة ليست ضرورية للمؤمن الكامل، لأن إيمانه ليس مبنيا على العقل وإنما على المشاهدة؛ لذلك فهو لا يحتاج إلى معرفة وتفهم الحكمة من أمر الله تعالى. أما صاحب الإيمان الضعيف الذي يتحدد إيمانه في دائرة الأدلة.فهو محتاج إلى معرفة الحكم. والإيمان الكامل يتأسس على المشاهدة، أما الإيمان الناقص فعلى الحكمة. فأصحاب الإيمان الكامل يكفيهم أن يتلو عليهم النبي آيات الله ويزكيهم. إنهم لا يرون حاجة إلى تفهم الحكم لآيات الله وأهدافها، وإنما يكتفون بسماع صوت النبي، وينهمكون في العمل كالمجانين للوصول إلى معرفة الله تعالى. مرة كان النبي ﷺ يخطب وقال أثناء خطابه للواقفين حول المجلس: اجلسوا. وكان عبد الله بن رواحة* قادما في الطريق إلى المسجد، فما أن سمع صوت النبي حتى جلس في مكانه على الفور (الإصابة في تمييز الصحابة، حرف العين). ثم تحرك إلى المسجد في وضع الجلوس. فقال أحد الصغار: لماذا تفعل هذا؟ إنك تفعل شيئا عجيبا. إن الرسول لم يقصد هذا، وإنما قال اجلسوا للواقفين حول

"إذن فليست الصلاة والصوم والحج والزكاة وغيرها المقصود الأصلي وإنما هي أسباب للوصول إلى الله تعالى، وذرائع لتزكية النفس البشرية من كل أنواع الشوائب الروحانية."

المجلس، ولم يقله للسائرين في الطريق. فقال عبد الله: لو خرجت روحي قبل وصولي إلى المسجد فماذا يكون جوابي بين يدي الله حين يسألني: ألم يأتك نداء رسولي؟ فلماذا لم تعمل به؟

إن عمله هذا يبدو في الظاهر مخالفا للحكمة، ولكن العشق له لونه الخاص. العشاق لا يبحثون عن الحِكم، وإنما ينفذون ما يقوله الحبيب.

فيجب أن نتذكر أن الحكمة تابعة للتعليم، والتعليم تابع للتزكية، والتزكية تابعة لآيات الله. الأصل هو ذات الله تعالى، ثم يأتي في المقام الثاني الوجودُ الذي هو مظهر لله تعالى، ثم تليه درجةً الذرائعُ التي تجعل الإنسان مظهرا لله تعالى، ثم تدفع الإنسان وترغبه في العمل. فهذا الترتيب الذي في الآية هو بحسب درجات هذه الأمور، ولكن في الدعاء الإبراهيمي، لُوحظ الترتيب الذي بحسبه يترقى الإنسان ويتقدم. فأولا تقدَّم له الدلائل، ثم يُخبر بالفرائض والواجبات عليه، ثم تُبين له الحِكم لهذه الفرائض والواجبات، ثم يُخبر أن الذين يعملون بهذه الأمور ينالون التزكية.

والفرق الثاني بين الدعاء الإبراهيمي وما ورد في هذه الآية أنه انتهى بقوله ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٩). أما هذه الآية فتختتم بقوله تعالى ﴿وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾.. وذلك لأن إبراهيم كان دعا ربه متوسلا بصفتي "العزيز والحكيم"، فقال: يا رب، كل ما أسألك بناء على أفكاري، ولكني لا أدري ما هي حاجات ذلك الزمن، فأتوسل إليك أن تهب لهم ما يحتاجونه بناء على قدرتك وحكمتك. أما قوله ﴿وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ فبين الله فيه أن دعاء إبراهيم ربَّه بصفتي العزيز والحكيم قد تحقق واستُجيب. فهذا النبي لا ينجز فقط ما دعا له إبراهيم من أعمال، بل ينجزها بطريقة لم يَرْقَ إليها أي نبي. لأن حاجات ذلك العصر تفرض أن يكون تعليمه من الدرجة الرفيعة.

"لو خرجت روحي قبل وصولي إلى المسجد فماذا يكون جوابي بين يدي الله حين يسألني: ألم يأتك نداء رسولي؟ فلماذا لم تعمل به؟ إن عمله هذا يبدو في الظاهر مخالفا للحكمة، ولكن العشق له لونه الخاص. العشاق لا يبحثون عن الحِكم، وإنما مستعدون لما يقوله الحبيب."

كما يشير قوله تعالى ﴿وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ أن تعليم هذا الرسول لا يقتصر على ما ورد في الكتب السابقة من أحكام حسنة، بل يزيد عليها ما لم يكن يعرفه العالم من قبل. وقد عبر القرآن عن ذلك في موضع آخر بكلمتي المحكمات والمتشابهات في قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ (آل عمران: ٨).. أي أن بعض ما أُنزل عليك من الكتاب آيات هن أساس هذا الكتاب، وبعضه آيات متشابهات وهي الأحكام التي تتشابه مع الأحكام السابقة الواردة في الكتب القديمة مثل حكم الصوم، فالصوم قد ورد في تعاليم الأوّلين، وكذلك الأمر بتقديم الأضحية أمر متشابه كما قال تعالى ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ...﴾ (الحج: ٣٥). ففي القرآن من الأحكام ما يتشابه ويتماثل مع الأحكام التي وردتْ في الكتب القديمة، وكان هذا ضروريا. مثلا قال الأنبياء الأوائل: قولوا الحق والصدق، فهل كان يُتوقع من القرآن ألا يأمر بقول الحق بل بالكذب؟ فكان حتما أن تكون بعض التعاليم في القرآن الكريم تشابه تعاليم الكتب السابقة، وهذه هي المتشابهات. لكن هناك من الأحكام ما يتميز به الإسلام عن سائر الأديان، وهذه هي المحكمات. ولو كان تعليم موسى وعيسى (عليهما السلام) من المحكمات ما كانت هناك حاجة لنزول القرآن. فقوله تعالى ﴿وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ يشير إلى هذه الفضيلة القرآنية.

*ورد في التفسير اسم عبدالله بن مسعود، ولكن لم نعثر على رواية فيها اسمه.

بشرى سارة

بسم الله الرحمن الرحيم

صدر حديثًا عن الشركة الإسلامية الدولية

الجزءان الأول والثاني من مجموع عشرة أجزاء من تفسير القرآن الكريم

لحضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد (رضي الله عنه)

الخليفة الثاني لحضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود (عليه السلام)

تم بحمد الله

يسر (التقوى) أن تَزفَّ البُشرى لقرائها الكرام عن صدور هذين الجزئين حيث ستجدون الزاد العلمي والروحي الحقيقي الذى أفاضَه رَبُ العَالمين على خادم خير خلق الله سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم، حضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود (عليه السلام)، الرجل الذي اختاره الله عز وجل لإصلاح أهل هذا الزمان.

الرجاء من قراء التقوى الكرام الراغبين في الحصول على مزيد من المعلومات بخصوص اقتناء هذا التفسير أن يملأوا قسيمة طَلَب مزيد من المعلومات أدناه ويرسلوها إلى أقرب مركز للجماعة:

AHMADIYYA MUSLIM ASSOCIATION	BRUSSEL STRAAT 3 - 1744 SINT ULRIKS KAPELLE(DILBEEK) BRUSSELS	BELGUIM
BAITUL ISLAM	10610 JANE STREET. MAPLE (ONT) L6A 1S1	CANADA
ISLAMIC CENTER	ERIKSMINDE ALLE 2 - 2650 HVIDOVRE COPENHAGEN	DENMARK
BAITUL MOKEET	MITTLE WEG 43, 60318 FRANKFURT am/Main	GERMANY
AHMADIYYA NATIONAL CENTRE	GROENE LAANTJE 20, 8072 D.D, NUNSPEET	HOLLAND
AHAMDIYYA MUSLIM ASSOCIATION	FRGNER VN 53, 0266 OSLO 2	NORWAY
MEZQUITA BASHARAT	PEDROABAD. NEAR CORDOBA	SPAIN
NASIR MOSKE	TOLVSKILL INGS GATAN 1- 414-82 GOTENBORGE	SWEDEN
THE PUBLICATION SECRETARY	P.O.Box 12926 London SW18 4ZN	U.K.
MASJID BAITUR RAHMAN	15000 GOOD HOPE ROAD, SILVER SPRING. MD 20905	U.S.A

قسيمة طلب مزيد من المعلومات
Information Request Slip

الإسم: .....

العنوان: .....

رقم الهاتف: .....

من نفحات أكمل خلق الله محمد المصطفى ﷺ

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن سالما أخبره أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته. ومن فرّج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة. ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة.

حدثنا مسدد حدثنا معتمر عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أُنصر أخاك ظالما أو مظلوما. قالوا: يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما؟ قال: تأخذ فوق يديه.

حدثنا سعيد بن الربيع حدثنا شعبة عن الأشعث بن سليم قال: سمعت معاوية بن سويد سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال: أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع. فذكر عيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ورد السلام ونصر المظلوم وإجابة الداعي وإبرار المقسم.

حدثنا يحيى بن موسى حدثنا وكيع حدثنا زكرياء بن إسحاق المكي عن يحيى بن عبدالله بن صيفي عن أبي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا إلى اليمن فقال: اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب. •

* أُخذت هذه الأحاديث النبوية الشريفة من صحيح البخاري كتاب المظالم والغضب

نبذة من
مواهب الرحمان

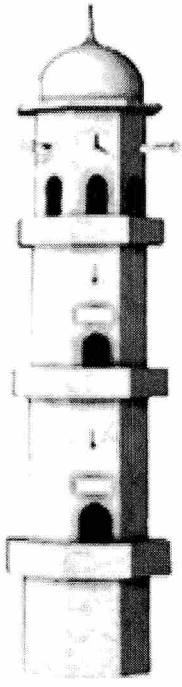

مقتبس من كلام
حضرة مرزا غلام أحمد
الإمام المهدي والمسيح الموعود
عليه السلام

لا يدخل في جماعتنا إلا الذي دخل في دين الإسلام واتبع كتاب الله وسنن سيدنا خير الأنام وآمن بالله ورسوله الكريم الرحيم، وبالحشر والنشر والجنة والجحيم، ويعد ويقرّ بأنه لن يبغي دينًا غير دين الإسلام ويموت على هذا الدين دين الفطرة متمسكًا بكتاب الله العلام، ويعمل بكل ما ثبت من السنة والقرآن وإجماع الصحابة الكرام. ومن ترك هذه الثلاثة فقد ترك نفسه في النار. وكان مآله التباب والتبار. فاعلموا أيها الإخوان أن الإيمان لا يتحقق إلا بالعمل الصالح والاتقاء. فمن ترك العمل متعمدًا متكبّرا فلا إيمان له عند حضرة الكبرياء. فاتقوا الله أيها الإخوان. وابدروا إلى الصالحات، واجتنبوا السيئات قبل الممات، ولا تغرنكم نضرة الدنيا وخضرتها وبريق هذه الدار وزينتها، فإنها سراب ومآلها تباب. وحلاوتها مرارة، وربحها خسارة. وإن الصاعدين في مراتبها يشابهون درية الصعدة، والراغبين في شوكتها يضاهون مجروح الشوكة. ومن تمايل على خيرها فهو يبعد من معادن الخيرات، ومن دخل في سراتها فهو يخرج من الصراط. وإن نورها ظلمات، ونجدتها ظلامات. فلا تميلوا إليها كل الميل، فإنها تغرق سابحها ولا كالسيل. ولا تقصدوها قصد مشيح فارغ من الدين. ولا تجعلوها إلا كخادم في سبل الملة لا كالخدين. ولا تطمعوا كل الطمع في أن تكونوا أغنى الناس رحيب الباع، خصيب الرباع. ولا تنسوا حظكم من دينكم فلا تعطون ذرة من ذلك الشعاع. وإن الدنيا أكلت آباءكم وأباء آباءكم. فكيف تترككم وأزواجكم وأبناءكم؟ ولا تتخذوا أحدًا عدوًّا من حقد أنفسكم كالسفهاء، وطهروا نفوسكم من الضغن والشحناء، ولا تنكثوا العهود بعد ميثاقها.

(الخزائن الروحانية، كتاب مواهب الرحمان، ج ١٩ ص ٩٩ - ١٠١)

مفاجأة سارة

تحاول مجلتكم "التقوى" مواكبة السباق الحضاري الذي يعيشه عالم اليوم، وأن يكون لها دور فعال على مجرى أحداث الثورة المعلوماتية. ويسعدها أن تدخل كل بيت وكل قلب، وها هي تعلن مفاجأة سارة للقراء الكرام حيث يمكنهم قراءة صفحات مجلتهم التقوى على الشبكة العالمية (الانترنت). وبهذا تكون "التقوى" قد كسرت جميع الحواجز التي تمنع وصولها إلى قارئها العزيز.

ويمكنك عزيزي القارئ قراءة صفحات المجلة على الموقع الإلكتروني التالي: http://www.alislam.org/altaqwa

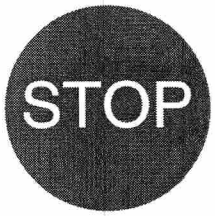

لحظة من فضلك

نلفت عناية قرائنا الكرام إلى أن عنوان "التقوى" الإلكتروني قد تغير. الرجاء الاتصال بنا في المستقبل على العنوان الإلكتروني الجديد التالي:

altaqwa@btinternet.com

بالبريد الإلكتروني
By Electronic Mail

نداء من القلب

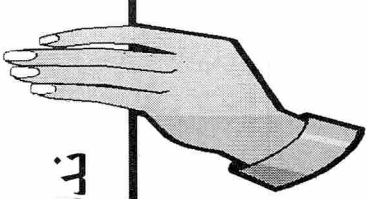

تلفت أسرة التقوى عناية جميع قرائها الكرام بأننا نرحب بجميع مساهماتهم وإبداعاتهم. مع التنويه أنه ليس ضرورياً أن تكون دينية بحتة، فالمقالات ذات الطابع العلمي أو الثقافي أو الاجتماعي سيكون لها حظ وافر للنشر على صفحات المجلة .. ومن المستحسن إرسال مساهماتكم عن طريق البريد الإلكتروني كملف مرفق (attached file)

يمكنكم إرسال مقالاتكم العربية المصفوفة على برامج معالج النصوص التالية:

مايكروسوفت ورد (جميع الإصدارات)	Microsoft Word (all versions)
أدوبي بايج مايكر (جميع الإصدارات)	Adobe Page Maker (all versions)
الأستاذ ٤,٠	Al Ustaz 4.0

وفي حالة عدم توفر هذه البرامج يمكنكم إرسالها في صورة: (RTF: Rich Text Format)

ملامح عباد الرحمان وصفاتهم

خطبة جمعة ألقاها حضرة ميرزا طاهر أحمد (أيده الله) الخليفة الرابع لحضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود (عليه السلام) بمسجد الفضل، لندن بتاريخ ٧مارس (آذار) ١٩٩٧م.

إعداد: أبو حمزة التونسي

بدأ حضرته خطبة الجمعة بالتشهد والتعوذ وتلاوة سورة الفاتحة فقال:

أَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولُهُ. أَمَّا بَعْدُ فَأَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ * آمين

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَانِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمًا * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا* وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا* إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا* وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا * وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءاخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا* إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا* وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا* وَالَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا* وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا* وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا* أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاَمًا* خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا* قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلاَ دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا*﴾ (الفرقان: ٦٤- ٧٨)

قد تناولت في خطب ماضية موضوع التوبة والإنابة إلى الله عز وجل مستنيرًا بآيات بينات منها قوله تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لاَ تُنْصَرُونَ﴾ (الزمر: ٥٤-٥٥). إذا تقبل الله توبة المرء فإنه عز وجل ينزل

أفضاله ومننه عليه بطريقة رائعة وبكمٍ لا يُحصى، ويعامله بالرحمة والمغفرة. وقد ذكرت بعض النقاط بهذا الخصوص في الخطب الماضية. وأود أن أتحدث اليوم عن اصطلاح "عباد الرحمان".

ذكر القرآن المجيد أولئك الناس الذين وصفوا في الآية المذكورة. ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ وشجعهم أن يتقدموا في المجالات الروحانية التي تنبع من رحمانية الله عز وجل. وعلى الذين يتطلعون لمغفرته عز وجل والنجاة التامة من الذنوب والآثام أن يربطوا علاقتهم بالرحمان. وبعد توطيد هذه العلاقة وصيانتها ورعايتها سيدخلون في زمرة عباد الرحمان. ويجب أن لا تنخدعوا فتظنوا أنه بمجرد توبتكم من الذنوب ستصبحون من عباد الرحمان. لقد بين لنا القرآن المجيد علامات وصفات هذه النخبة بالتفصيل. وإذا تحققت فيكم هذه الصفات وانطبقت على أخلاقكم ومعاملاتكم في حياتكم اليومية فهنالك إمكانية لالتحاقكم بزمرة عباد الرحمان. وإذا لم تتحقق فيكم فلا حاجة في أن تعيشوا في جنة الأحلام الواهية. إن الله سبحانه وتعالى وضح لنا هذه النقاط بشكل كامل ومفصل وألقى الضوء على جميع جوانبها لكي لا تبقى لدى الإنسان حجة في ذلك. وتوجد نقاط هامة أخرى في الآيات سألقي عليها بعض الأضواء بمشيئة الله وتوفيقه في مناسبة أخرى. وأود اليوم أن أوضح لكم ملامح، علامات، مميزات وخصائص عباد الرحمان المذكورة في القرآن المجيد لكي تتقدموا في سُلم الرقي الروحاني خطوة خطوة آخذين هذه النقاط بعين الاعتبار. وهذه النقاط هي بمثابة ما تشاهدونه من إشارات مرور على الطرق الصعبة والوعرة. وقد تنبهكم إحدى الإشارات مثل الأسهم إلى الاتجاه الصحيح. ولو لم توجد تلك الإشارات لضعتم ودخلتم في متاهات يصعب الخروج منها. وكي أرسم صورة واضحة في أذهانكم أريد أن أذكركم بالتظاهرات الرياضية والثقافية التي يعقدها مجلس خدام الأحمدية (تنظيم يضم الشباب المسلم الأحمدي) مسابقات العدو الريفي أو الدراجات.. فدائما يضعون الأسهم على مفترقات الطرق ومنعطفاتها. وإذا لم ينتبه إليها أحد المتسابقين فمن المحتمل أن يضل الطريق. وبناء على هذه القاعدة المنطقية عرض القرآن المجيد نظاماً كاملاً وإرشادات نورانية لعباد الرحمان على كل منعطف طريق بهدف أن لا يحيد أحدهم عن الصراط المستقيم، ويرشده عز وجل إلى فحص نفسه من حين لآخر: هل أنا ماضٍ على الطريق الصحيح أم لا؟ نقطة البداية في السفر إلى البارئ عز وجل توبة المرء النصوح كي يتسنى له الالتحاق بزمرة عباد الرحمان.

والعلامات أو بعبارة أخرى الإشارات التي وُضعت في مفترقات ومنعطفات الطريق المؤدي إلى الحضرة الأحدية ذُكرت في الآيات القرآنية التي تلوتها آنفا.

الصفة الأولى لعباد الرحمان

يجب على المسلم المخلص الذي ينوى تحسين حالته الروحية ويطمح في الانضمام إلى زمرة عباد الرحمان أن يعي أن نقطة البداية في هذا المجال هي التخلص من الكبر والغطرسة والغرور واستبدالها بالتواضع. لأن كلمة "العباد" توحي وتدل يقيناً على العبودية الكاملة والتخلص التام من التكبر، لأن المتكبر لا يستطيع أن يخضع أمام أحد لا خوفاً منه ولا تواضعاً أمامه. أما

"..... وبناء على هذه القاعدة المنطقية عرض القرآن المجيد نظاماً كاملاً وإرشادات نورانية لعباد الرحمان على كل منعطف طريق بهدف وغرض أن لا يحيد أحدهم عن الصراط المستقيم، ويرشده عز وجل إلى فحص نفسه من حين لآخر: هل أنا ماضٍ على الطريق الصحيح أم لا؟"

العبد بصفة عامة فيخضع أمام سيده ولا يقرر مصيرة أو مستقبله بنفسه ولكن أمره كله في يد سيده يقوم ويقعد بإشارة منه.. فعباد الرحمان يسلمون أمرهم تماما لله ولا يكون لهم الخيرة في قرارات الله بشأنهم وهذا ما يُكسبهم التواضع التام بأحسن صوره.. أي لا يوجد في تواضعهم مثقال حبة من الكبر والغطرسة. وحاشى لله أن يكون هنالك أثر لهذه المؤثرات وإلا سيكون ذلك عائقا بينهم وبين الوصول إلى المرتبة الروحية التي يطمحون إليها ويحول بينهم وبينها. و صفتهم الأولى التي تُصبح جلية لعامة الناس أنهم يمشون على الأرض متواضعين ولا يتبخترون أو يتباهون في مشيهم بل إنهم يحسون بضعفهم وعجزهم بعد كل خطوة يخطونها.

..... أما العبد بصفة عامة فيخضع أمام سيده ولا يقرر مصيرة أو مستقبله بنفسه ولكن أمره كله في يد سيده يقوم ويقعد بإشارة منه.. فعباد الرحمان يسلمون أمرهم تماما لله ولا يكون لهم الخيرة في قرارات الله بشأنهم وهذا ما يكسبهم التواضع التام بأحسن صوره..

الصفة الثانية لعباد الرحمان

﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾. أي حينما يخاطبهم السفهاء أو قليلو الأدب بلغة بذيئة وقاسية لا يبالون بسفههم وحمقهم ولا يتخاصمون معهم، ولا يشتمونهم، ولا يستعملون نفس الكلمات القاسية التي تُستعمل في حقهم ولكن بكل تواضع وثقة تامة في النفس يجيبونهم بكلمات نابعة من قلب صاف ملؤها الحب والوئام ومزخرفة بالسلام. والابتسامة على وجوهم تضع اللمسات الأخيرة على هذه المعاملة الإنسانية الراقية. وبهاتين الصفتين الأساسيتين يربط الإنسان علاقته برب العزة، ويبدأ مشواره من هنا. وينبغي للمرء تزكية نفسه من جميع أنواع التكبر، وإلا فلا ينطبق عليه تسمية ومفهوم العبد.

لقد غطى الله سبحانه وتعالى بهذه العبارات مجالات جديدة مع أنها تبدو في الظاهر بسيطة ولكنها حملت لنا بين طياتها أبعادا واسعة النطاق وفتحت أُفق نمو وازدهار.. فبين لنا عز وجل ضرورة التحلي بالهون (اللين والرفق) والتواضع والحلم، وتزكية النفس من الأهواء واستئصال الشر منها. وبعد ذلك ستخطون الخطوات الأولى في عالم عباد الرحمان. ومن علامات عباد الرحمان أيضا أنهم يسلّمون على الصغير والكبير. وكما ذكرت آنفا لا يتشاجرون أو يتخاصمون مع أحد، بل يظهرون التواضع التام حتى مع أولئك الجهلة الذين يؤذونهم أشد الإيذاء بألسنتهم وأفعالهم. وبالرغم من هذا يعاملونهم بكل حلم وتواضع ورفق ورحمة ومحبة. وأيضا نراهم يمشون على الأرض برسالة السلام لذلك يدخلون جنة هذه الدنيا والآخرة من بابها العريض حيث قال عز وجل في حقهم: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾. يجب عليكم التحلي بهاتين الصفتين، التواضع واجتناب الشر.

قد يتفوه في بعض الأحيان شخص ما بكلمات قاسية جارحة إما تفاخرًا أو حقدًا، وقد تضحك بعض النسوة واضعات أيديهن على أفواههن على الأخريات حينما يعاينّ فيهن نقصًا أو ضعفًا، أو يُشرن إلى زميلاتهن ويطلبن منهن أن يلتفتن ذات اليمين والشمال كي يشاهدن علامات نقص في ملابس، مظهر أو حركات فلانة أو في ابن أو بنت علانة، ويزعمن أنه لا حرج من الاستهزاء والضحك، فلا ذنب علينا ولكن هؤلاء جعلوا أنفسهم عُرضةً لسخريتنا وأعطونا فرصة لذلك.

وتخبرنا هذه الآية القرآنية الكريمة أنهن بأعمالهن الشنيعة هذه يغلقن أمام أنفسهن أبواب الدخول في زمرة عباد الرحمان. وكما أسلفت الذكر

أن من علامات عباد الرحمان أنهم يُظهرون التواضع التام لله عز وجل ولخلقه أيضا. إن الله سبحانه وتعالى لم يمنعنا من الضحك ولكنه منعنا من ضحك التكبر والغرور والعجب والاستهزاء. يستهزئ بعض الناس برجل لنقص فيه لا يكون عنده القدرة على إزالته. مثل هؤلاء الناس يؤذون الآخرين، فليس من مفهوم "السلام" أن يتفوه المرء بكلمة "سلام" فقط عندما يخاطب الجهلة ولكن يجب عليه أن يُظهر السلام بأتم معنى الكلمة أي لن يصدر منه أي عمل مناف للسلام قط.. لا يؤذيهم كما آذوه ولا يسخر منهم كما سخروا منه. جميع معاملاتهم السلبية إزاءه يرد عليها بمعاملات إيجابية نابعة من قلب طاهر وفطرة سليمة وختام هذه المعاملة يكون ذلك المسك أي تلك الابتسامة الصادقة..

إن التركيبة النفسانية للإنسان تدفعه إلى الغضب مباشرة بعد أن يصرخ عليه أحد.. وإذا شتمه يرد شتيمته بصفة تلقائية. أما إذا اعتدى عليه ولكمه أو دفعه فإنه يتشاجر معه وقد يؤدي هذا إلى عراك ينتج عنه بعض الأحيان وفاة أحد الطرفين.. فردة الفعل من هذا القبيل تتربع على كرسي سلوك المرء لدرجة أنه لا يحتاج إلى تفكير أو تأمل قبل أن يتفاعل من جراء سلوك شخص ما، بل إن حركاته وردود فعله تصدر بصفة عفوية وتلقائية تمليها عليه تركيبته النفسية المعقدة التي تأثرت عبر مراحل حياته بعوامل مختلفة.. لقد كشف الله تعالى عن أسرار فطرة الإنسان وأشار إلى نقاط الضعف فيها وهدانا إلى ترميمها والرفع من مستواها كي نتمكن من القيام بتغيير جذري في سلوكنا ومعاملاتنا معه عز وجل ومع خلقه أيضا.

لا أظن أن الإنسان العاقل سيمر بهذه النقاط مر الكرام بل إني أرى أنه سيجعلها نصب عينيه ويجعلها تترسخ في كيانه ووجدانه وضميره وسيتخذها قاعدةً لنموه الفكري والديني والثقافي.. وباتخاذه هذه الخطوات سيتحول من إنسان عادي إلى إنسان رباني يدخل في زمرة عباد الرحمان.

أرى أن أذكركم ثانية بأن بداية السفر أو الرقي في السلم الروحاني الذي يؤدي إلى مرتبة عباد الرحمان يتطلب التواضع والحلم. إن تواضعكم النابع من حبكم وإخلاصكم لله تعالى سيجلب لكم تكريمه عز وجل إياكم بأفضال وبركات لم تكن في الحسبان.

إن أولئك الذين يظنون أنهم أسياد ومن كبار القوم يجدون عراقيل كثيرة خلال سفرهم الروحاني في اتجاه البارئ عز وجل. والجدير بالذكر هنا أنه هنالك حكمة وراء عملية اختيار الله للإنسان كي يكون عبدًا له. وهو أنه عز وجل يؤكد للإنسان أنه لم يودعه القدرات والكفاءات الكافية كي يكون سيدًا. وإذا ظن أي شخص أنه سيد فليعلم أنه هنالك أسياد على وجه الأرض أقوى منه بكثير، ولا يستطيع مواجهتهم. ومن ناحية أخرى تحتوى هذه الحكمة على القدرات التي أودعها عز وجل في الإنسان والتي من خلالها يمكن له أن يكون عبدًا لله، لأن العبد التابع لله عز وجل ذو الصفات الدائمة المفعول والأزلية. هو الرحمان الذي خلق الكائنات وعلّم القرآن المجيد، وحينما تصبحون عبادا له تتجلى بعض العلامات فيكم فتمشون على الأرض هونًا ولا تكترثون بما يقوله الناس عنكم وتصبرون على تصرفاتهم القاسية إزاءكم لوجه الله. ينبغي عيكم أن تتأملوا

"إن أولئك الذين يظنون أنهم أسياد ومن كبار القوم يجدون عراقيل كثيرة خلال سفرهم الروحاني في اتجاه البارئ عز وجل. والجدير بالذكر هنا أنه هنالك حكمة وراء عملية اختيار الله للإنسان كي يكون عبدا له. وهو أنه عز وجل يؤكد للإنسان أنه لم يودعه القدرات والكفاءات الكافية كي يكون سيدا."

في صفة الله تعالى الرحمان وتتفكروا في جميع جوانبها. وكونوا على يقين بأنه هو الذي أنزل القرآن الكريم ولا أحد غيره. إذا ارتكب ابن رجل ذي شهرة اجتماعية مخالفة فإنه يسيء لكرامة والده ويشوه سمعته ويلطخ اسمه في المجتمع، ويوجه له كثير من الناس أصابع الاتهام. فوعظكم الله تعالى ونبهكم بأن هذه الرسالة قد جاءتكم من "الرحمان" وها أنتم قد أصبحتم عبادا له بأتم معنى الكلمة.. دعوا أعمالكم وتصرفاتكم في البيت والمجتمع تثبت عظمته كي يتأثر بها الآخرون وترسخ في قلوبهم أيضا.

ليس من الصعب تحقيق هذا المرام، ولكن المحافظة عليه وتطويره وإيصاله إلى منتهاه يتطلب جهدا وسعيا مستمرين. وقد قدم لنا القرآن المجيد حلاً لهذه العقبات التي ستعترض سبيلنا في هذا السفر الروحاني.. علينا أن نفحص أنفسنا فحصا دقيقا بشكل متواصل. هل أصبحنا نموذجا حيا لعظمة الرحمان يستفيد منه الصغير والكبير على السواء؟ أم أصبحنا وصمة ذل وخزي على صفة الرحمان. إن أولئك الذين وصفهم عز وجل بأنهم عبادًا له يقضون أيام حياتهم بالتواضع والحلم لكي لا يكونوا وصمة عار أو عيب عليه عز وجل. وانتماؤهم إليه يكون يقينيا وبأتم معنى الكلمة.

وقد يظن البعض أن نية عباد الرحمان من مشيهم هوناً إطلاع العامة على علاقتهم المتينة بالله عز وجل بغرض التباهي والتظاهر أمامهم. وعندما يرجعون إلى بيوتهم لا يبالون بعبادة الله عز وجل ويقضون لياليهم نياما. ولا أرى في هذا الاتهام الباطل أي ذرة من الصدق لأنه ليس من المعقول أن يُظهروا في وضح النهار للناس تواضعهم وحلمهم النابع من خضوعهم التام وذوبانهم في حب وطاعة الله. ولما يرجعون إلى بيوتهم يقطعون علاقتهم بالرحمان أي لا يتقربون إليه عز وجل بالنوافل والتسبيح. لا أظن أن ما يصدر منهم من حركات ومعاملات في المجتمع الغرض منه التباهي والتفاخر والرياء، بل إن أعمالهم هي في الحقيقة ترجمان حالتهم الروحانية.

وقد بيّنت لنا بقية الآية بأن عباد الرحمان يحافظون على التعاليم القرآنية في الليل والنهار على حد سواء. يمضون نهارهم متواضعين خاضعين أمام الناس، وليلهم خاضعين متواضعين أمام ربهم. وتذكر باقي آيات السورة سجود أرواحهم وطاعتهم الحقيقية ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾. أي أن تواضعهم ليس نابعا من جبن أو مذلة وإنما عن عبودية الرحمان الخالصة، حينما يقفون أمام ربهم يوقنون أنهم فعلاً أمام الحضرة الأحدية. فعبادتهم مبنية على بصيرتهم الإيمانية وعلى تجارب روحية حقة وسجودهم خالص لله عز وجل وليس فيه أيّ ذرة لغيره.

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾: يا رب أبعدْ عنا عذاب الجحيم لأنه مهلك ويسحقنا سحقاً. لقد أكدت هذه الآيات بل بعبارة أدق قرنت تواضع عباد الرحمان بإيمانهم أي أنهم سيبعثون بعد الموت للحساب. إن إيمانهم هذا هو الذي يدفعهم لإصلاح أنفسهم ويوطدون صلاتهم بالله عز وجل كي ينتفعوا منها في الحياة الآخرة أيضا. وفي هذا دلالة على أن المجهودات الفكرية والعقلانية لوحدها لا تُوصل الإنسان إلى الله عز وجل. إن البراهين الواضحة تجعل الرحلة الروحانية المؤدية إليه

"علينا أن نفحص أنفسنا فحصا دقيقا بشكل متواصل. هل أصبحنا نموذجا حيا لعظمة الرحمان يستفيد منه الصغير والكبير على السواء؟ أم أصبحنا وصمة ذل وخزي على صفة الرحمان."

"وفي هذا دلالة على أن المجهودات الفكرية والعقلانية لوحدها لا توصل الإنسان إلى الله عز وجل. إن البراهين الواضحة تجعل الرحلة الروحانية المؤدية إليه عز وجل سهلة وهينة."

عز وجل سهلة وهينة. في حياتنا اليومية نرى أنه إذا جهز الإنسان نفسه للسفر إلى مكان فإنه يخطط للحصول على شيء غال وثمين من جهة ومن أخرى يحاول اجتناب الشر والسوء والمخاطر قدر المستطاع. وقد ذكر القرآن المجيد هذين الهدفين في مواضع مختلفة وعلى سبيل المثال ذكر أن سيدنا ومولانا محمدا المصطفى ﷺ كان مبشراً ونذيراً. يوجد في فطرة الإنسان مزيج من الطمع والخوف، ولذلك نرى أن الأنبياء يأخذون بعين الاعتبار هذين الإحساسين عند النصيحة والموعظة. وقد يرتكب المؤمن خطأ ويقع في مصيبة ما. فلأجل ذلك ورد في الآية بأن علاقة عباد الرحمان بربهم مبنية على المحبة والمودة، وفي نفس الوقت يخافون من محاسبة يوم الحساب. أسرد على سبيل مثال شخص بصدد قضاء إحدى حاجاته في غابة ما، قد يشعر بعد فترة بالإرهاق التام ويقول: لا أستطيع أن أمشي خطوة واحدة. ولكن عندما يرى أسدًا أو حيوانًا مفترسًا قادمًا في اتجاهه يركض سريعًا خوفًا منه. فيندهش المرء ويتساءل من أين جاءتني هذه الطاقة والقدرة الهائلة على الركض؟! توجد في باطن الإنسان قوة خفية ولكنه لعدم دراسته للقدرات المكنونة فيه يجهل وجودها ولا يستغلها بأحسن صورة. ولكن في مواضع وحالات الخطر والخوف تتأثر تلك القوة وتثبت وجودها. لهذا أنصح جميع الذين يشعرون بمشاق وصعوبة عند سلوكهم وتخطيهم سُبل عباد الرحمان بأن يعلموا ويوقنوا بأن الإيمان باليوم الآخر يمحو هذه العقبات من سبيلهم. فلأجل ذلك قال الله تعالى بأن عذاب الجحيم يخّوف الناس ويحثهم على إصلاح أعمالهم، وتجنب جميع الموبقات المؤدية إلى جهنم.

حالة وعي

وعلى المرء الطموح الذي يرغب في الالتحاق بزمرة عباد الرحمان أن يجعل خوفه من الذنوب والآثام مضاهيا لإيمانه بيوم الحساب.. ترون بعض الورود والأزهار الجميلة والجذابة على أشجار ذات أشواك خطيرة. فمعظم الناس لا يقتطفونها خوفا من ضرر الأشواك. وقد تكون هذه الأزهار سامة فكل من يقتطفها يمكن أن يلقى حتفه. كذلك الحية الخطيرة مهما تكن جميلة وجذابة (للبعض) فإنها خطيرة ولا يتجرأ أحد أن يمسكها. فحالة الوعي هذه تُجنب الإنسان مساوئ كثيرة. نفس المقاييس نختبرها عندما يدرك المرء حقيقة الإثم والذنب وأضرارهما فيسهل عليه تجنبهما. وبذلك يحمي الله سبحانه وتعالى الكثير من الناس من الوقوع في الذنوب خوفاً حيث إن البعض يزعمون أن حبهم لبعض الموبقات لا يسمح لهم بالاستغناء عنها. ويؤكد في بداية آيات بحثنا بأن عباد الرحمان يتضرعون ويبتهلون أمام الله تعالى ليس فقط لحبهم لذاته عز وجل وإنما لخشيته أيضا. مثلما تبدو بعض الورود جميلة ولكن مخاطرها أكبر من جمالها، فالنجاة في عدم قطفها.

ضرورة مزج إحساسي الرهبة والرغبة

قد يواظب المرء على ارتكاب السيئات بسبب حبه المتزايد لها وإدمانه عليها. وكما قال أحد الشعراء باللغة الفارسية ما تعريبه: يا حبيبي إن كرمك وسخاءك عليَّ جعلني متمردا، وبالرغم من ذلك لازلت تشفق عليَّ فلمَ لا تعاقبني؟ ونفس هذه الحالة نجدها في أُسر مختلفة فنجد

"فيندهش المرء ويتساءل من أين جاءتني هذه الطاقة والقدرة الهائلة على الركض؟! توجد في باطن الإنسان قوة خفية ولكنه لعدم دراسته للقدرات المكنونة فيه يجهل وجودها ولا يستغلها بأحسن صورة. ولكن في مواضع وحالات الخطر والخوف تتأثر تلك القوة وتثبت وجودها. لهذا أنصح جميع الذين يشعرون بمشاق وصعوبة عند سلوكهم وتخطيهم سبل عباد الرحمان بأن يعلموا ويوقنوا بأن الإيمان باليوم الآخر يمحو هذه العقبات من سبيلهم."

أن بعض الآباء والأمهات يبالغون في دلالهم لأولادهم لدرجة أنهم يتمردون عليهم ويخرجون عن طاعتهم واحترامهم وغالبا ما يؤدي بهم عملهم الشنيع هذا إلى تدمير حياتهم ودفن مؤشرات النجاح المستقبلية. فقد ثبت أن الإحساس بالأمل والرغبة في الحصول على مقابل للأعمال الخيرية والخوف من العقاب عند ارتكاب الموبقات أمران لازمان، ومزيجهما هذا يكون حتماً لإصلاح الإنسان ولتربيته. إن أبسط وأنجع وسيلة نقل عرفها الإنسان هي "الدراجة الهوائية" وهي كما تعرفون مُكونة من عجلتين ولا نقدر على الحركة أو التنقل بواسطتها دونهما وفي حالتنا هنا فالرغبة والرهبة هما هاتان العجلتان. قال الله تعالى بأن عباد الرحمان يبيتون سجدًا وقيامًا لأنهم من ناحية يُحبون الله حباً جماً ومن أخرى عرفوا وأدركوا مقامه وقدرته على العقاب..

حينما يذكر القرآن الكريم موضوعاً ما نجده لا يتجاهل الشروط والصفات الأساسيه لتحقيق المرام المذكور. وفي هذا دليل على أن القرآن ليس كتاب خرافات ولكن كتاب وقائع علمية ومنطقية وتاريخية وأيضًا بأسلوبه الإعجازي هذا يثبت أنه ليس من صنع إنسان. فقد اقتضت رحمة الله أن نزل القرآن الكريم خلال مدة ثلاثة وعشرين سنة تحققت فيها جميع مفاهيم وموازين الاعتدال والتوازن.

القرار النهائي بيد الإنسان

ورد في سورة الزمر الآية ٥٩: ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ﴾ أي أن الله تعالى غفور وفي نفس الوقت شديد العقاب، لدرجة أن الإنسان يموت خوفا في حضرته. وحينما يرى عباد الرحمان عذابه عز وجل يدركون خطورة الأخطاء والتقصيرات التي يمكن أن تصدر منهم. فلا يتقربون من الله عن طريق عبادتهم على أساس أنه عز وجل غفور رحيم فحسب بل لأنه شديد العقاب أيضا. انظروا كيف رسم الله عز وجل صورة متوازنة لعباد الرحمان، حيث قال: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا* إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ لقد أيقنوا أنه يصعب على المرء المكوث في عذاب جهنم لبضع لحظات فيتساءلون ترى ماذا سيكون مصيرنا لو مكثنا فيها مدة طويلة؟. ونجد أن نفس الأسلوب ونفس العبارات قد وردت عند الحديث عن جنة الفردوس. ولفت الله تعالى انتباههم بأن أمامهم خيارين ، إما أن يقبلوا عذاب الجحيم ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾. أو يختاروا الجنة. ﴿أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاَمًا* خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا*﴾ ثم أضاف قائلا: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا *﴾ أي يعتدل عباد الرحمان في إنفاقهم. لا يبذرون أموالهم وطاقاتهم زيادة على اللزوم، ولا يجعلون أيديهم مغلولة وينقلبون إلى بخلاء من الطراز الأول. إنهم غالبا ما يحسمون أمورهم باتخاذهم القرارات المبنية على التوازن والاعتدال. وقد ورد ذكر هذا التوازن في سورة الرحمن حيث قال الله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ* أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ*﴾. أي أنه تبارك وتعالى رفع السماء ووهبها مكانة عالية وجعلها مصدر منفعة بمعنى أنه لم يبالغ في ذلك بل على عكس ذلك قام بهذا العمل بكل اعتدال وتوازن وإلا لسقطت السماء بما فيها على ما هو أدنى منها.. فإذا أردتم أن تكون لكم مكانة عالية عند الله فلا تحيدوا عن الاعتدال والتوازن. لأن كل رفعة تتطلب عدلا وإنصافا، فهذا هو الباب إليها وهذا ما أشار إليه القرآن المجيد.

حينما يذكر القرآن الكريم موضوعاً ما نجده لا يتجاهل الشروط والصفات الأساسيه لتحقيق المرام المذكور. وفي هذا دليل على أن القرآن

ليس كتاب خرافات ولكن كتاب وقائع علمية ومنطقية وتاريخية وأيضاً بأسلوبه الإعجازي هذا يثبت أنه ليس من صنع إنسان. فقد اقتضت رحمة الله أن نزل القرآن الكريم خلال مدة ثلاثة وعشرين سنة تحققت فيها جميع مفاهيم وموازين الاعتدال والتوازن.

قد يحتاج المرء إلى تعديل تصرفاته وسلوكه بعد أن يعزم على الالتحاق بزمرة عباد الرحمان. فيجب عليه أن يعتدل في نفقاته ويتجنب التبذير والتظاهر والرياء.. فالسعادة لا تتولد من كمية الأموال الطائلة التي تصرف بدون حاجة وبدون اعتدال وتوازن. وقد يكون الرجل الفقير أسعد بكثير من الثري وذلك لأنه أدرك مفهوم الاعتدال وطبّقَهُ على تصرفاته وسلوكه وقد يدمر الثري حياته بسبب تجاهله لهذه النقاط.

مقتضيات العدل والإنصاف

من مقتضيات العدل والانصاف أن لا تجعلوا شريكا لله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءاخَرَ﴾ (الفرقان). ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٤)

ومن المعلوم أن الظلم نقيض العدل.. وفي مواضع مختلفة من القرآن الكريم نجد أنه عندما تذكر سيئات الشرك عادة ما تُقرن بالإجحاف وعدم الإنصاف، فليكن واضحا بأن الظلم يحتوي على معنيين الأول هو الجهل التام بالحقائق الواضحة والمعروفة، والثاني هو إعطاء الحق لغير صاحبه. ومن المعقول أيضا أن تطلق كلمة "الظلم" على الشرك بشكل واضح ومفصل. لأننا نجد مفهوم الظلم مكنونًا في عقيدة الشرك، إذ الذين يتجاهلون حقوق الله في الحقيقة يظلمون أنفسهم ولا يعطونها حقوقها المشروعة.

ثم قال الله تعالى: ﴿وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ﴾. إن عباد الرحمان لا يأكلون أموال الناس بالباطل بل يراعون حقوقهم ويأتمنهم الكثير على أملاكهم وأموالهم. فليس من المعقول أن المحافظين على حقوق الناس سيقتلونهم بدون سبب.

في حالات استثنائية يأذن الله تعالى للمؤمنين بقتل المشركين الذين أخرجوهم من ديارهم ظلماً واضطهدوهم لأنهم أعلوا كلمة التوحيد. فليس للمؤمنين الخيرة في أمرهم ووجب عليهم القتال وإذا لم يستجيبوا لكان ذلك جريمةً من قِبَلهم. يحمل تاريخ الإسلام بين طياته حادثة فريدة من نوعها إذ رُوي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (كان معروفاً برقة القلب وبتأثره بسرعة لدرجة أن دموعه كانت تسيل لأبسط الأمور خشيةً لله تعالى). في إحدى الغزوات كان ابنه يحارب في صف المشركين إذ أنه لم يكن مسلماً وقتئذ. وخلال المعركة سنحت للابن فرصة قتل أبيه. ولكنه تراجع على ذلك ولم يفعل. وبعد مدة ذكر لوالده هذه الحادثة كي يستجلب رضاءه، ولكن حضرة أبي بكر الصديق أجابه بأنه لو كان هو في مكانه لقتله. نفترض أن عملية القتل هذه قد تمت، فلا حرج على أبي بكر، إذ أن الله تعالى شرع له إياها ولا لوم عليه. فعباد الرحمان بالرغم من رقة قلوبهم وطبائعهم يقيمون حدود الله ولا يخشون لومة لائم ولا يهتمون بحال الذين حكم عليهم المولى بالإعدام. بل على النقيض من ذلك ينفذون حكمه تعالى بكل صرامة وجلال.

نأتي الآن إلى هذا القسم من الآية: ﴿وَلاَ يَزْنُونَ﴾ الذي أساء الكثير فهمه وقالوا كيف ذكر الزنى بعد القتل. ذلك لأن الإنسان الطاغية إذا

"فالسعادة لا تتولد من كمية الأموال الطائلة التي تصرف بدون حاجة وبدون اعتدال وتوازن. وقد يكون الرجل الفقير أسعد بكثير من الثري وذلك لأنه أدرك مفهوم الاعتدال وطبّقه على تصرفاته وسلوكه وقد يدمر الثري حياته بسبب تجاهله لهذه النقاط."

"فليكن واضحا بأن الظلم يحتوي على معنيين الأول هو الجهل التام بالحقائق الواضحة والمعروفة. والثاني هو إعطاء الحق لغير صاحبه. ومن المعقول أيضا أن تطلق كلمة (الظلم) على الشرك بشكل واضح ومفصل. لأننا نجد مفهوم الظلم مكنون في عقيدة الشرك،"

تجرأ وقتل نفسًا بريئة بدون حق، بإمكانه أن يعطي حياة لنفس أخرى بطريقة غير شرعية أيضا.. ولكن ليس من المعقول أن يصدر عمل شنيع مثل هذا من عباد الرحمان الذين أصبحوا نموذجا حيًّا لمفاهيم العدل والإنصاف. وقال تبارك وتعالى: ﴿لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءاخَرَ﴾ أي أن عباد الرحمان يُقيمون حقوق الله عز وجل. ولا يتصرفون كآلهة على وجه الأرض. فالموت والحياة بيد الله. ولا يستطيع أحدًا أن يُميت أحد إلا بإذنه أو يكون سببا في خلق أحد إلا بإذنه عز وجل أيضا. وعباد الرحمان يقتلون بالحق ويكونون أدوات في عملية الخلق بالحق أيضا. وهذا ما أشارت إليه آية: ﴿وَلاَ يَزْنُونَ﴾ وتذكر الآيتان التاليتان: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ هؤلاء مجموعة من الناس لا علاقة لهم بعبادة الرحمان ولا ينتسبون إليهم. وقد أكد سبحانه وتعالى أنهم لا يُعَدُّون من زمرة عباد الرحمان إذ لا يوجد أي تشابه أو علاقة بين الطرفين. ثم أنذرهم بأنه سيضاعف لهم العذاب وسيمكثون في أوضاع رهيبة لمدة طويلة. (يخلد فيه مهانا). ثم أرشدهم عز وجل إلى أن وسيلة النجاة الوحيدة أمامهم هي أن يسلكوا مسالك عباد الرحمان، وعلى الذين يرفضونها ولا يُبالون بها سيضاعف لهم العذاب. ثم قال تعالى: ﴿إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا*﴾. ذكرت هذه الآية التوبة، وقد يطرح سؤال نفسه هل تأتي التوبة بعد الإيمان أم يأتي الإيمان بعد التوبة. فليكن معلوماً لديكم بأن الإيمان ينقسم إلى قسمين، الإيمان السطحي والإيمان الباطني ذي جذور يقينية وحقيقية. وقد يَثْبُتُ إيمان المؤمن الصادق بتوبته، فإذا ما آمن بالله تعالى وبعقابه وبالجحيم إيماناً حقيقياً وقوياً فذلك يمهد له التوبة الصادقة. إن التوبة النصوح تغرس في المرء الإيمان الصادق الذي يؤدي به بدوره إلى دائرة العمل الصالح. وعن هؤلاء النخبة من الناس قال الله تعالى ﴿فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ تشير هذه الآية صراحة إلى أن الإنسان ليس لديه القدرة على تغيير سيئاته إلى حسنات، ولكن الإرادة القوية التي نسجها الله في فطرته إذا ما نماها وثقفها ستتمكن من السيطرة على ميوله وشهواته وتتمركز في باطنه وتسيطر على كيانه وقلبه ثم يأخذ قراره الحاسم ويغير جميع جوانب سلوكه السلبية إلى جوانب إيجابية. ففي هذه الظروف وبعد قراره الحاسم وبعد إظهاره الرغبة في التغيير الجذري وتصبح أعماله تُرجمانا لما في قلبه مثلما أشارت إلى ذلك آية: ﴿إِلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا﴾ تتأثر رحمة الله بخصوصه ويبدل الله سيائته إلى حسنات. وبعد هذه الخطوة الهامة نجده يُهرول في اتجاه خالقه بصفة عفوية وتلقائية وبدون توقف: ﴿ فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ خصوصا بعد أن يتيقن المرء ويقتنع بعظمة الله وبشدة عقابه عادة ما نجده لا يؤجل العمل بناء على التوبة النصوح. بل نجده يعيش في أحضانه عز وجل. ثم قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ أي عندما يتوب المرء توبة نصوحاً تتولد فيه صفات وخصائص إيجابية منها أنه لا يشهد الزور ويمر باللغو مر الكرام. وإنني لا أشاطر رأي الكثيرين بخصوص تفسير هذه الآية بهذه الصفة البسيطة فأرى أنهم لا يشاركون في

وقد يطرح سؤال نفسه هل تأتي التوبة بعد الإيمان أم يأتي الإيمان بعد التوبة. فليكن معلوما لديكم بأن الإيمان ينقسم إلى قسمين، الإيمان السطحي والإيمان الباطني ذي جذور يقينية وحقيقية. وقد يثبت إيمان المؤمن الصادق بتوبته، فإذا ما آمن بالله تعالى وبعقابه وبالجحيم إيمانا حقيقيا وقويا فذلك يمهد له التوبة الصادقة.

أي أعمال تحتوي على الكذب والزور. وقد استُعملت نفس هذه العبارة في موضع آخر في القرآن الكريم بهذا المعنى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة: ١٨٦) أي الذي شاهده وعاينه. وكي يطمئن قلبي ويهدأ بالي راجعت بعض تفاسير السلف الصالح حول هذه الآية لأبحث هل ذكر بعضهم نفس المعنى الذي توصلت إليه أم لا؟ فوجدت أن العلامة الراغب الأصفهاني كتب تحت هذه الآية نفس المعنى الذي ذكرته آنفا. " أى لا يحضرون بأنفسهم ولا بتفكيرهم واهتمامهم أو إرادتهم أيّ مجلس أو تظاهرة تحتوى على الكذب والزور. والشهادة عملية تتم فقط بعد معاينة ومشاهدة حدث ما.

ثم قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾. انتبهوا إلى هذه الكلمات، الآيات التي تتحدث عن ملامح وصفات عباد الرحمان بدأت ب: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾، أي أن عباد الرحمان لا يُجالسون الجهال، وإذا خاطبوهم يسلمون عليهم ويمضون. لقد زرعت توبة عباد الرحمان النصوح فيهم هذه الخصال الحميدة الجديدة ولم يحدث هذا التغيير من باب الصدفة كما يتوقع البعض. ثم جاء ذكر فريق آخر عُرفوا بضلالهم أرشدهم الله عز وجل إلى الطريقة التي يجب اتباعها إذا أرادوا إصلاح شأنهم والرجوع إلى الصراط المستقيم. ومن ضمن أوصافهم أنهم: ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ أي أنهم يتجنبون الشرك الذي هو في حد ذاته أكبر مظهر للزور. ثم أكد القرآن الكريم على هؤلاء الناس كي يبتعدوا عن الشر وكي ينجحوا في هذا المرام تجدهم لا يرغبون في اللغو بجميع صوره وتنشأ لديهم حاسة ورغبة جديدة أشار إليها القرآن الكريم كالآتي: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا* وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا*﴾.

تشير هذه الآية إلى أن حبهم لله عز وجل ورغبتهم في التقرب منه أدت بهم إلى تجنب اللغو. اجعلوا هذا المقياس نصب أعينكم وقيسوا به أعمالكم وافحصوا به حالتكم هل أنتم في عملية قرب متواصل من الحضرة الإلهية؟ أم في بعد مستمر؟ لاحظت في وجوه وملامح بعض الإخوة حينما يحضرون خطب الجمعة أو الدروس الدينية مللاً وسأمًا. أجسامهم في المسجد وعقولهم الله وحده يعلم أين هي. يصلهم صوتي عبر مكبرات الصوت ولكن يبدو أن آذانهم ليست صاغية. ولكنهم إن شاهدوا برامج تلفزيونية يحبذونها لا ترى على وجوههم هذا الملل والسأم. وإذا ما أزعجهم أحد أبنائهم يغضبون عليه. هذا هو الفرق والحد الفاصل بين عباد الرحمان وغيرهم من عامة الناس. لقد أودع الله في فطرة الإنسان القدرة على فحص أعماله ومحاسبة نفسه وقد وضح لنا عز وجل المقاييس السليمة التي إن قاس بها المرء أعماله ونفسه سيكون إن شاء الله من الناجين. إن الطريق والوسائل التي وصفها تعالى تبدو صعبة وشاقة ولكن اقتضت حكمته ورحمته عز وجل أن يضع أمامنا جميع العلامات والإشارات اللازمة التي إن استرشدنا بها واتبعناها سنتخطى جميع العراقيل وسنصل إلى بر الأمان والحب والوئام وندخل إن شاء الله العزيز القدير في زمرة عباد الرحمان.

"اجعلوا هذا المقياس نصب أعينكم وقيسوا به أعمالكم وافحصوا به حالتكم هل أنتم في عملية قرب متواصل من الحضرة الإلهية؟ أم في بعد مستمر؟"

"لقد أودع الله في فطرة الإنسان القدرة على فحص أعماله ومحاسبة نفسه وقد وضح لنا عز وجل المقاييس السليمة التي إن قاس بها المرء أعماله ونفسه سيكون إن شاء الله من الناجين."

على جبل الزيتون

على جبل الزيتون والدهرُ شاخصٌ
نداءاتُ عيسى يَستحِثُّ محمداً
أفاقت ذُرى نجدٍ على رَجْعِ صوتِهِ
ويا بِشْرَها أُم القُرى بمُحَمَّدٍ
فَيَسمُو نداءُ الحقِّ في الكون عالياً
عَمالِقةٌ في الضرب والطعن والفدا
سَمَت برسول اللّه طه نفوسهم
غدا مجدهُ في الخافقينِ مخلَّداً
غزا جُندهُ الأكوان عدلاً ورحمةً
فدانت لهم أرضُ الحضارات كلِّها
فقامت بلادُ الشام جنّةُ آدمٍ
وبَغدادُ والمأمون والعز والرّحا
ونذكُرُ أرضَ القيروان ومجدها
كذلك قومي علّموا الناس عزةً
ولكنّها الأيام والدهر غالبٌ
ملوك غزا ذاءُ الشعوبِ بلادهم
وفي حُلكَةِ الديجور دارت نوائبٌ
فأرسَلَ ربّي للأنام مبلِّغاً
فإن كان همُّ الناس من يتبعونه
ولا تأخُذنْكم جاهليّة مكّةٍ
إمامٌ صدوقٌ ، عبقريٌّ ، مجاهدٌ
وحجّته نورٌ وألفاظُهُ تقىً
تجلّى بأقصى الأرض نورَ إمامنا

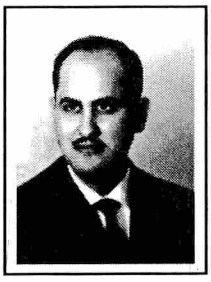

من نظم الأستاذ موسى أسعد عودة

ألقاها في ذكرى السيرة النبوية العطرة

في سنة ١٤١٠هـ

تعالت إلى الأجواء في أبعد المدى
من الأزل المجهول ، صوتاً مُرَدَّدا
فأكرِم به صوتاً وأكرم به صدى
رسولاً ، ونبراسَ المودَّةِ والهدى
وتَفنى قريشٌ في الجِهاد لتخلُدا
ملوكٌ وأشرافٌ لدى الجود والندى
فقالوا لدنيا المجدِ لُبّي محمدا
وقرآنه في الناس قولاً مؤيَّدا
ولم يَثنهم هولُ البلابا أو الرّدى
وصاروا هداةً في سبيل من اهتدى
تمجّد في تاريخِها الفذّ خالدا
ومصرُ التي أضحَت منارا مخلّدا
وإشبيليا طيرَ المحيطِ المغرِّدا
ومجداً وأخلاقاً وديناً وسؤددا
وما كان ثوب العزّ للناس سرمدا
فمزّق أشلاء الكرامَات والنّدى
وأرغى ظلام الجهل دهراً وأزبدا
ونوّرت الدنيا هدايات أحمدا
فهذا نبيّ العصر مدّوا له يدا
فوالله هذا الحقُّ ، والحقُّ مقتدى
قد اتخذّ الأقلامَ سيفاً مهنّدا
وطلعَتهُ بدرٌ وأقواله هدى
وجاء لدين الله عبداً مجددا

رب الأرباب وترك الأسباب

بقلم: مصطفى ثابت *

تحت سلسلة السيرة المطهرة يتناول الكاتب سيرة حضرة ميرزا غلام أحمد الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام مبرزا الوقائع والأحداث الهامة من حياة حضرته المطهرة

ذكرنا في العدد السابق الشروط الواجب توفرها لتتحقق النبوءة العظمى التي ذكرها رسول الله ﷺ والتي تذكر وقوع آيتين من السماء تصديقا لظهور الإمام المهدي الحق، وأوضحنا أن من آتاه الله شيئا من العقل يستطيع أن يرى بوضوح وجلاء صدق سيدنا أحمد عليه السلام، ولكن علماء السوء وأئمة الكفر من المخالفين والمعارضين من بين المولويين (جمع مولوي: الشيخ المتعصب) والمبشرين المسيحيين وعلماء الهندوس والآريا أعماهم التعصب والعناد، وأضلوا عامة الناس وخاصة أولئك الذين يجدون الأمان والاطمئنان في اتباع الغالبية من "أكثر الناس". ولذلك كان لا بد من وقوع آية أخرى من السماء، تكون عقابا للمكذبين، وتأييدا للصادقين".

وقد رأي سيدنا أحمد عليه السلام رؤيا في ٦ فبراير (شباط) عام ١٨٩٨، أي بعد مرور أربع سنوات على تحقق آية الخسوف والكسوف، ورأى في هذه الرؤيا أن ملائكة الله تغرس في مختلف نواحي البنجاب (الهند) أغراسا سوداء، قصيرة الطول مهولة المنظر، حالكة اللون قبيحة الصورة. فسأل بعض الملائكة الذين يغرسونها عن ماهيتها، فقالوا هذه أغراس الطاعون الذي سيتفشّى في البلاد. وقد اشتبه عليه الموعد الذي حددته الملائكة لتفشي الطاعون، فلم يتذكر ما إذا كانوا قد قالوا في الشتاء القادم أو في الشتاء الذي يليه.

كذلك كان الإمام المهدي عليه السلام قد تلقى من قبل وحيا يقول: (إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)، وتلقّي أيضاً وحيًا آخر يقول: (الأَمْرَاضُ تُشَاعُ وَالنُّفُوسُ تُضَاعُ). وقد فهم من هذا الوحي أن عقاب الله تعالى في صورة مرض أو وباء يوشك أن ينزل على المكذّبين والمخالفين، فلما طغى المكذّبون ونشروا فسادهم في البلاد، دعا الله تعالى أن ينزل عليهم عقابه، وقد ذكر ذلك في قصيدة نشرها في أحد كتبه التي كتبها باللغة العربية ووجّهها إلى أهل مكة المكرّمة، وفي نهاية الكتاب نظم قصيدة طويلة استهلها بهذه الأبيات:

* كاتب من مصر الشقيقة

دُمُوعِي تَفِيضُ بِذِكْرِ فِتَنٍ أَنْظُرُ ... وَإِنِّي أَرَى فِتَنًا كَقَطْرٍ يَمْطُرُ
تَهُبُّ رِيَاحٌ عَاصِفَاتٌ مُبِيدَةٌ ... وَقَلَّ صَلاَحُ النَّاسِ وَالْغَيُّ يَكْثُرُ
وَقَدْ زُلْزِلَتْ أَرْضُ الْهُدَى زِلْزَالَهَا ... وَقَدْ كُدِّرَتْ عَيْنُ التُّقَى وَتُكَدَّرُ
وَمَا كَانَ صَرْخٌ يَصْعَدَنَّ إِلَى الْعُلَى ... وَمَا مِنْ دُعَاءٍ يُسْمَعَنَّ وَيُنْصَرُ
فَلَمَّا طَغَى الْفِسْقُ الْمُبِيدُ بِسَيْلِهِ ... تَمَنَّيْتُ لَوْ كَانَ الْوَبَاءُ الْمُبَشِّرُ
فَإِنَّ هَلاَكَ النَّاسِ عِنْدَ أُولِي النُّهَى ... أَحَبُّ وَأَوْلَى مِنْ ضَلاَلٍ يُخَسِّرُ

❁ ❁ ❁

إن الأنبياء عادة يرجون لأقوامهم النجاة من العذاب، ويبذلون قصارى جهدهم حتى يقبل الناس الحق ويُغيّروا ما بأنفسهم فيستجلبوا رحمة الله عليهم، ولكن في بعض الأحيان، يخبر الله تعالى أنبيائه عن حتمية وقوع العذاب، لأن الناس لا يريدون أن يُغيروا ما بأنفسهم، بل يتّبعون الأغلبية ويلتزمون جانب "أكثر الناس"، فلا بد من إنزال العقاب حتى يرى الناس أين الحق وأين الباطل. وحين يدعو النبي على قومه لنزول العذاب، فإنه لا يفعل ذلك من تلقاء نفسه، وإنما بعد أن يخبره الله تعالى أن العذاب قد تقرر. وقد دعا نوح عليه السلام على قومه فقال: ﴿رَبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ (نوح:٢٧)

ودعا موسى عليه السلام على فرعون وقومه فقال: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾ (يونس:٨٩).

ودعا رسول الله ﷺ على قومه أن تصيبهم المجاعة فقال: "اللهم خذهم بسنين كسنى يوسف"، لذلك ليس من المستغرب أن يدعو الإمام المهدي عليه السلام على قومه، خاصة وإن الله تعالى قد أنبأه بنزول العذاب، وذكر هو في منظومته المذكورة عاليه أن الفسق إذا طغى وصار كالسيل المبيد، يكون هلاك أولئك الفاسقين، في نظر أصحاب العقول والإدراك السليم، أحب وأولى من انتشار الضلال الذي يسبب الخسران.

كان وباء الطاعون في تلك الآونة قد بدأ ينتشر في أقاصي جنوب الهند، واتخذت الحكومة البريطانية إجراءات صحيّة حاسمة لمنع انتشاره، وأعلنت أن البنجاب التي تقع في شمال الهند خالية تماما من المرض، ولذلك حينما أعلن سيدنا أحمد عليه السلام أن وباء الطاعون سوف ينتشر في البنجاب، قابل الناس إعلانه بالاستهزاء المعتاد، فقد كانوا يثقون في تأكيدات الحكومة الأرضية، ونسوا حاكم السماوات والأرض الذي أخبر نبيّه بقرب نزول العذاب.

وفجأة بدأت تظهر حالات الطاعون في البنجاب، ومع غروب شمس كل يوم كانت المستشفيات تتلقى عشرات ثم مئات ثم آلاف الحالات، وانتشر الطاعون بسرعة رهيبة كما تنتشر النيران في العشب الجاف، واتخذت الحكومة البريطانية إجراءات صحية مشددة، ومنعت السفر والانتقال حتى إن الحج مُنع أيضا، ولكن لم تستطع كل الإجراءات الصحية التي اتخذتها الحكومة أن توقف انتشار الوباء.

وتلقّى الإمام المهدي عليه السلام وحيًا يقول: (إِنِّي أُحَافِظُ كُلَّ مَنْ فِي الدَّارِ إِلاَّ الَّذِينَ عَلَوْا مِنِ اسْتِكْبَارٍ)، وهذا يعني أن الله تعالى سوف يحفظ كل من في دار الإمام المهدي من لهيب هذا الوباء المدمّر، ثم تلقى وحيا آخر باللغة الأردية بما معناه أن النار خادم لنا بل هي خادم خدّامنا، وهذا يشير إلى أن العصمة من لهيب الطاعون التي قدّرها الله تعالى للقاطنين في دار سيدنا أحمد عليه السلام، سوف يعطيها أيضا للخدّام المخلصين من أتباع الإمام المهدي عليه السلام.

أمّا علماء السوء والمبشرون المسيحيون وأعداء الإمام المهدي من الهندوس والآريا وغيرهم فلم يرتدعوا، وصدّقوا دعايات الحكومة بأن الوباء سوف يتم القضاء عليه في أيام قليلة، وزعموا أن هذا الوباء قد أرسله الله ليقضي على ميرزا غلام أحمد وعلى أتباعه، وأصدر الكثير من العلماء والمولويين (المشايخ المتعصبين) نشرات وإعلانات يتنبأون فيها بهلاك سيدنا أحمد في شهور قليلة.

وأخذ العامة من الناس يرقبون الموقف، فلو كان غلام أحمد كاذبا كما يصفه العلماء، ولو كان دجّالا مفتريا على الله كما يصمه كل المخالفين، فلا بد أن يهلكه الله تعالى، ولا بد أن يصيبه وباء

الطاعون كما تنبأ بذلك الكثير من العلماء الذين أصدروا ضده فتاوى التكفير، وأما إذا كان صادقا فسوف يعصمه الله تعالى من هذا المرض الفتّاك، ويُحقق بذلك صدقه للناس.

كان من ضمن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لمكافحة انتشار المرض، القيام بحملة واسعة لتطعيم المواطنين بالمصل الواقي من الطاعون. فتقدم سيدنا أحمد عليه السلام بطلب إلى الحكومة لإعفائه هو وأتباعه من التطعيم، وذكر عليه السلام أن هذا الوباء القاتل إنما هو عقاب من الله تعالى للمكذبين والمخالفين، وأنه آية للناس ليروا بها مدى تأييد الله تعالى لعبده الإمام المهدي، وأنه قد وعد بعصمته هو وأتباعه المخلصين، فلا حاجة بهم للتطعيم. وقد أضاف طلبه هذا المزيد من حملات الاستنكار والاستهجان من جانب المعارضين له، وكتبوا الكثير من المقالات ضده يستنكرون مسلكه، وقامت ضجّة كبيرة على صفحات الصحف والجرائد تنتقد هذا التصرّف وتدينه.

ولأن وباء الطاعون كان ينتشر بشكل سريع في مناطق شاسعة من آسيا وأفريقيا، كان هناك الكثير من الاهتمام العالمي بأخباره، وتناقلت الجرائد العالمية ما أعلنه الإمام المهدي في إعلاناته وإشهاراته المختلفة، وذكرت أنه طلب من الحكومة إعفاءه هو وأتباعه من التطعيم. ووصل الأمر إلى مصر، وكان فيها في ذلك الوقت شاب يتزعّم حزبا سياسيا هو الحزب الوطني الذي أنشأه للمطالبة باستقلال مصر من الاستعماز البريطاني، وكان هذا الشاب هو الزعيم المصري المعروف مصطفى كامل باشا، وكان الحزب الوطني يُصدر جريدة اسمها جريدة "اللواء"، كان يتولّى تحريرها مصطفى كامل باشا. ولما نما إلى علمه أخبار الطاعون والطلب الغريب الذي تقدم به سيدنا أحمد للحكومة، كتب في جريدة اللواء المصرية مقالا ينتقد فيه مسلكه ويلومه لعدم الأخذ بالأسباب. ووصل مقال مصطفي كامل باشا إلى سيدنا أحمد عليه السلام، فكتب كتابا باللغة العربية ردّ فيه على الاعتراضات التي أثارها مصطفي كامل باشا في مقاله، وسوف نذكر فيما بعد مقتطفات من هذا الكتاب الذي أسماه "مواهب الرحمن"، وكان الفصل الأول منه بعنوان: "اللواء وآية من السماء".

مرّت الأيام.. ولم يتحقق ما زعمه علماء السوء عن هلاك سيدنا أحمد بالطاعون، بل الغريب أن واحدا بعد الآخر من هؤلاء العلماء والمولويين أنفسهم.. كان يسقط فريسة للمرض، ثم يودّع الدنيا ملوما محسورا. وبدأ بعض العقلاء من عامة الناس يرون بأنفسهم أن ما يقولوه العلماء والمولويون لا يتحقق، بينما يعيش سيدنا أحمد في أمان تام من الطاعون. وشد الكثير منهم الرحال إلى قاديان ليبايعوا الإمام المهدي عليه السلام. ولكن المولويين والمبشرين المسيحيين الذين أعماهم الحقد والغيرة، لم يكفوا عن التطاول عليه، ووجدوا في امتناعه عن التطعيم سببا لتوجيه اللوم والنقد اللاذع إليه.

لم يُفكر هؤلاء للحظة واحدة أن هناك إلها قديرا يحتوي ملكوته على السماوات والأرض وأنه على كل شيء قدير. لم يعلم هؤلاء العميان أنه لو كان سيدنا أحمد حسب ظنهم كذّابا مفتريا على الله تعالى، لأهلكه الله تعالى مهما كان قدْر وكفاءة وتأثير مصل الطاعون. لم يُدرك أولئك الجهال أن سيدنا أحمد يُرجع عصمته وحفاظته إلى الله تعالى ويستدل بذلك على صدقه وحقيقة دعواه، فكيف يكون كاذبًا ويتركه الله تعالى آمنا، بل ويؤيده بهذا الشكل، وهو الذي قال في كتابه العزيز: ﴿وَيْلَكُمْ لاَ تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾ (طه:٦٢)

وأكّد سيدنا أحمد عليه السلام على أن الله سوف يحفظه هو وأتباعه المخلصين، وأن الأمن والسلام والعصمة في جانبهم وليس في جانب التطعيم، وطلب من مخالفيه أن يصبروا قليلا حتى يحكم الله بينه وبينهم في هذا الأمر.

ومرّت الأيام، وبدأت الشائعات تنتشر عن أخطار المصل الواقي من التطعيم، وقيل أنه يُسبب عقم النساء، وقيل أنه يسلب الرجولة من الرجال، وقيل أنه يسبب الكثير من الأمراض ويُضعف الإنسان. ولكن الإمام المهدي لم يلتفت

إلى تلك الشائعات حيث لم تتوافر الأدلة المادية على صحتها، إلى أن شاء الله تعالى أن يكشف فساد رأي أولئك المولويين، ويفضح خطأ كلامهم، ويُثبت صدق عبده الإمام المهدي عليه السلام، فإذا بالحكومة تُعلن أنه قد حدث أن جاءت إحدى الحملات الصحية إلى قرية من القرى المجاورة لقاديان لتطعيم أهلها ضد الطاعون، وما أن انتهت الحملة من عملها إلاّ وسقط العديد من أهل القرية فريسة المرض، ومات البعض منهم. وانتشر الخبر بسرعة في البلاد مما اضطر الحكومة إلى إيقاف حملات التطعيم.

وهكذا كشف الله تعالى فساد رأي المولويين (المشائخ المتعصبين)، وأظهر آيات تصديقه لسيدنا أحمد عليه السلام، وبسبب كل هذه التطورات، ولظهور كل هذه الآيات، استطاع الكثير من الناس أن يروا نور الحق، فدخلوا في دين الله أفواجا. وتلقى الإمام المهدي وحيا من الله يقول: (وَسِّعْ مَكَانَكَ وَلاَ تَسْأَمْ مِنَ النَّاسِ). ففهم من ذلك أن الناس سوف يأتون إليه في أفواج وأعداد غفيرة، مسلمين مؤمنين قانتين، تائبين عابدين سائحين، سائرين وركبانا.

ولنذهب إلى كتاب: "مواهب الرحمن" الذي كتبه سيدنا أحمد عليه السلام ورد فيه على اعتراضات مصطفى كامل باشا، ونرى كيف أوضح عليه السلام كل هذه الأمور. (العناوين الجاذبية المائلة مضافة من الكاتب للتوضيح)

يقول في الفصل الأول تحت عنوان "اللواء وآية من السماء":

"قد اعترض علينا صاحب اللواء، عفا الله عنه وغفر له خطأه الذي صدر منه من غير عزم الإيذاء. قال: وردت إلينا نشرة باللغة الإنكليزية متضمنة آراء المسيح الذي ظهر في بعض البلاد الهندية، وادعى النبوة وادعى أنه هو عيسى ليجمع الناس على دين واحد وليهديهم سبيل التُقَى. وإنه زعم أن التطعيم ليس بمفيد للناس، واستدل بآية: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا﴾. فانظروا إلى سقم هذا القياس.

ثم بعد ذلك قال صاحب اللواء، إن هذا المدّعي يزعم أن ترك الدواء، هو مناط التوكل على واهب الشفاء. وليس الأمر كذلك.. فإن الاتكال على الله تعالى هو العمل بمقتضى سُنّته، التي جرت في خليقته، وقد أُمرنا في القرآن أن ندرأ الأمراض والطواعين بالمداواة والمعالجات، ولا نجد فيه شيئا مما قال هذا الرجل من الكلم الواهيات، بل الاتكال بالمعنى الذي يظن هذا المدّعي هو عدم الاتكال في الحقيقة، فإنه خروج من السُنّة الجارية المحسوسة المشهودة في عالم الخلق، وخلاف لآية: ﴿لاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة:١٩٦).

هذا ما قال صاحب اللواء وما تظنّى. فالأسف كل الأسف عليه أنه اعترض قبل أن يُفتّش وتحنّى. ولما قرأتُ ما أشاع وأملى، قلتُ يا سُبحان الله! ما هذا الكذب الذي على مقوله جرى؟ وإني ما

> **"وأكد سيدنا أحمد عليه السلام على أن الله سوف يحفظه هو وأتباعه المخلصين، وأن الأمن والسلام والعصمة في جانبهم وليس في جانب التطعيم، وطلب من مخالفيه أن يصبروا قليلا حتى يحكم الله بينه وبينهم في هذا الأمر."**

تفوّهت قطّ بهذا، فكيف إليّ هذا القول يُعزى؟ يطلبني في نياط وأنا على بساط، ويُبيّن ما فهمت بصورة أخرى. فأقول: على رسلك يا فتى! ولا تعزُنى إلى قول ما أتعزى. ومن حسن خصائل المرء أن يحقق ولا يعتمد على كل ما يُروَى. فاتق الله يا من يجرح جلدتي ويُشهر منقصتي، وتعال أقص عليك قصتي، واسمع مني معذرتي. ثم اقض ما أنت قاض واخط خطوة التقَى، واسلك سبيل التقوى، ولا تقفُ ما ليس لك به علم ولا تتبع الهوَى. إني امرؤ يُكلمني ربي، ويُعلمني من لدنه ويُحسن أدبي ويُوحي إليّ رحمةً منه فأتبع ما يوحى. وما كان لي أن أترك سبيله وأختار طرقا شتى. وكل ما قلتُ قلتُ من أمره، وما فعلتُ شيئا عن أمري، وما افتريتُ على ربيّ الأعلى، وقد خاب من افترى.

الله لا يتقيد بالأسباب

أتعجب من هذا؟ فلا تعجب من فعل القدير الذي خلق الأرض والسماوات

العُلى، وإنه يفعل ما يشاء ولا يُسأل عمّا قصى. وعندي منه شهادات كثيرة وإنه أرَى لي آياتٍ كبرى، وله أسرارٌ في أنباء وحيه الذي رزقني ورموزٌ لا تُدركها عقول الوَرَى. فلا تمارني في ترك التطعيم ولا تكن كمثل من أغفل الله قلبه فاتخذ أسبابه إلها وكان أمره فُرطا. ولكل سببٍ إلى ربنا المنتهى. ويفنى السبب بعد مراتبَ شتّى، ثم تأتي مرتبة الأمر البحت.. لا يُشار فيه إلى سببٍ ولا يُؤمَى، ويبقى الله وحده وتُقطَع الأسباب وتُمحى. وليس للأسباب إلا خطوات.. ثم بعده قدرٌ بحتٌ لا يُدرَك ولا يُرَى، وخزائنٌ مخفيةٌ لا تُعَدّ ولا تُحصى، وبحرٌ لا ساحل له ودشتٌ نطناط لا يُمسح ولا يُطوى. أعُطّلت القدرة البحت وبقي الأسباب؟ تلك إذًا قسمة ضيزى!

ألا تعلم كيف خلق الله آدم وعيسى، وتتلو ذكرهما في القرآن ثم تنسى؟ أنسيت قصة الكليم وفلق البحر العظيم، إذا جاز البحر وأُغرِق فرعونُ اللئيم؟ فبيّن لنا أيّ فلكٍ كان ركبه موسى؟ وما قصّ الله هذه القصص عبثا بل أودعها معارف عظمى، لتعلموا أن قدرة الله ليست مُقيّدة في الأسباب، وليزداد إيمانكم وتُفتَح عيونكم وتنقطع عروق الارتياب، ولتعرفوا أن ربكم كاملٌ ما سُدّ عليه بابٌ من الأبواب، ولا تنتهي قدرته ولا تبلى. ومن أنكر سعة قدرته وقيّدها بسببٍ لقلة فطنة فقد خرّ من ذُرَى الصدق وهوَى، وكان خروره أصعب وأدهى. فلا تسبّ الذين يتركون بعض الأسباب، بأمر الله الوهاب، ولا تقيّد سُنن الله في دائرةٍ أضيق وأغسى.

الأسباب مدخل للشرك

اعلم أن الأسباب أصلٌ عظيم للشرك الذي لا يُغفر، وإنها أقربُ أبواب الشرك وأوسعها للذي لا يحذر. وكم من قوم أهلكهم هذا الشرك وأردَى، فصاروا كالطبعيين والدهريين، يضحكون على الدين متصلفين ومستكبرين، كما تشاهد في هذا الزمان وتَرى. ولا نمنع من الأسباب على طريق الاعتدال، ولكن نمنع من الانهماك فيها والذهول عن الله الفعّال، ومَن تمايل عليها كل التمايل فقد طغَى. ثم مع ذلك إن كان ترك الأسباب بتعليمٍ من الله الحكيم، فهي آية من آيات الله الجليل العظيم، وليس بقبيح عند العقل السليم، وقد سمعتَ أمثالها فيما مضى.

الأسباب خُلقت للأولياء

واعلم أن لأولياء الله بعض أفعالٍ لا تُدركها العقول، ولا يعترض عليها إلا الجهول. أنسيتَ قصة رفيق موسى وهي أكبر من قصتي كما لا يخفى؟ إنه قتل نفسا زكية بغير نفسٍ ومُنع فما انتهى، وخرق السفينة وظُنّ أنه يُغرق أهلها وجاء شيئا إمرا. ثم ههنا نكتة لطيفة وهو أن الأسباب خُلقت للأولياء، ولولا وجودهم لبطلت خواص الأشياء، وما نفع شيء من حيل الأطباء، وإنهم لأهل الأرض كالشفعاء، وإن وجودهم حرزهم، ولولا وجودهم لمات الناس كلهم بالوباء. فليس الدواء في نفسه شيئا.. بل يأتي الفضل من السماء، كما قال لي ربي في وحي منه: (لَوْلاَ الإِكْرَامُ لَهَلَكَ الْمَقَامُ)، وإن في ذلك لعبرة لمن يخشى.

ثم جرت عادة الله أن بعض الناس يُبتلون بكلم أوليائه ولا يتدبرون ولا يفهمون، ويُضِلّ الله بهم كثيرا ويَهدي بهم كثيرا وكذلك قدّر وقضى، ولا يُضلون إلاّ الذين في قلوبهم كِبرٌ فهم لكبرهم ينطحون، ولا يخافون يوم الحساب ويُصرّون على ما يقولون، وما لهم به علم ولا يتقون، ويَسبّون رُسل ربهم بغير علم ويعترضون على قولهم الأخفى. ولا يُهْدَوْن إلى نورهم لشقوةٍ سبقت، ولذنوبٍ كثُرَت، ولمعاصي بلغت إلى المنتهَى. فلا يرون إلا عيوبهم ولا يُوَفّقون. ويُغشِي الله أبصارهم لئلا يُبصروا، ويصُمّ آذانهم لئلا يسمعوا، ويختم على قلوبهم لئلا يفهموا، فينظرون إليهم وهم لا يُبصرون. ذلك بما قدمت أيديهم وبما تمايلوا على الدنيا، وداسوا تحت أقدامهم دار العقبى. يسُبّون ولا يظلمون إلاّ أنفسهم ويُبارزون الله الأغنى، وإنْ سبّهم إلاّ حسرة عليهم وحفرة من النار، فيقربون الحفرة ظلما وطغوى. ومن دنا منها فقد تردّى.

أكثر من مائة ألف آية

يقولون ما رأينا من آية وما رأينا من أمر

عجيب. يا سبحان الله! ما هذه الأكاذيب؟ ما لهم لا يخافون أيام الحسيب؟ وقد رأوا مني أكثر من مائة ألف آيات، وخوارق ومعجزات، فنسي كلٌ منهم ما رأى. فكيف إذا سُئلوا يوم القيامة وكُشفَ ما كَتَموا وأتوا ربهم بنفس تتعرّى؟ وإن لعن الصادقين المرسلين ليس بهيّن. فسوف يرون ثمرة ما يبذرون ويرون من أُخِذ ومن نجَى. وإن الله يأتي ينقص الأرض من أطرافها، فيُري الفاسقين ما أَرَى في قرونٍ أولى. وإن لحوم أوليائه مسمومة، فمن أكلها بالاغتياب والبهتان عليهم فقد دعا إليه الرّدَى. وسيُبدي السم آثاره ولا يُفلح الفاسق حيث أتى. وإن الله غيور لنفوسهم كما هو غيور لنفسه، فلا يترك من عادى فانتظروا المدى. وإن أشقى الناس من عاداهم وإن أسعدهم من والى.

إنـــي من عنـــد اللّـــه

وإني والله من عنده وهو لي قائم، فما رأيك أيها العزيز.. أتقبل أو تأبى؟ وما أنكرني إلاّ الذي خاف الناس أو كان من الذين يستكبرون، أو ما فكر حق فكره فتخلّف مع الذين يتخلّفون، أو لم يصبر على ما ابتلاه به الله فعثر وصار من الذين يهلكون. أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يُفتنون؟ وقد ردف الابتلاء نفوسهم وأموالهم وأعراضهم ليعلم الله أنهم كانوا يصدقون وما كانوا كحطب يتشظى.

ثم اعلم أيها العزيز اني لست كرجل يُخالف الأسباب من تلقاء نفسه ويسلك مسلك الحمقى، بل أعلم أن رعاية الأسباب شيء لا يُترك ولا يُلغى إلاّ بعد إيحاء الله الوهاب، وما كان لبشرٍ أن يترك الأسباب من غير وحي انجلى. فلا تعجل عليّ من غير بصيرة ولا تجعلني دريّةً لرماحك وغرضاً لعائرٍ يُرمى. إنك لا تعلم دخيلة أمري وخبئ باطني، فليس لك أن تزري قبل أن تدري، وكذلك من السعداء يُرجَى.

وقد أرسلني ربي الذي لا يترك المخلوق سُدى. وإني والله صدوق وما كنت أن أتمنّى ، ففكر وكذلك من الكرام أتمنّى، ولا تجادلني في ترك التطعيم وقل رب زدني علما. ولله تصرفات في مخلوقه بالأسباب ومن دون الأسباب ويعلمها أولوا النهى، بل هذا كاللب وذاك كالقشر، فلا تقنع بالقشر كالقدرية واطلب سرّ أقداره ليُعطَى.

إن الله على كل شيء قدير

إن الله يفعل ما يشاء، ولا تدركه الأبصار ولا تحدّه الآراء، ولا يحتاج إلى مادة وهيولى، وإنه قادرٌ على أن يشفي المرضى من غير دواء، ويخلق الولد من غير آباء، ويُنبت الزرع من غير أن يُسقى. وما كان لدواء أن ينفع من غير أمر ربنا الأعلى. يودِعُ التأثير فيما يشاء، وينزع عمّا يشاء، وله الأمر في الأرض والسماوات العُلى. ومن لم يؤمن بتصرّفه التام، ولم يعرف أمره الذي لم يأبه ذرة من ذرات الأنام، فما قدّره حق قدره، وما عرف شأنه وما اهتدى. ومن ذا الذي حد قوانين قدرته، أو أحاط علمه بسُنته؟ أتعلم ذلك الرجل على الأرض أو تحت الثرى؟

أتقول كيف تبرء المرضى بغير دواء.. ذلك أمر بعيد؟ وقد برأك الله ولم تك شيئا. ثم يُفنيك ثم يُعيد، وذلك فعلٌ قد جرى فيك فكيف عنه تحيد؟ فاتق الله ولا تُنكر قُدرتَه العظمى. وإن الطاعون ترمي بشرر يقعص على المكان، فبأي دواء يُرجَى الأمان؟ وإن الجواء ظنون، والظن لا يُغني من الحق يا فتيان. أتذكر التطعيم؟ وإنه شيء لا يُغني من لهب بسط جناحه على جميع البلدان، فما عندكم من تدبير يمنع

"يقولون ما رأينا من آية وما رأينا من أمر عجيب. يا سبحان الله! ما هذه الأكاذيب؟ ما لهم لا يخافون أيام الحسيب؟ وقد رأوا مني أكثر من مائة ألف آيات، وخوارق ومعجزات، فنسي كل منهم ما رأى. فكيف إذا سئلوا يوم القيامة وكشف ما كتموا وأتوا ربهم بنفس تتعرى؟ وإن لعن الصادقين المرسلين ليس بهين. (من كلام حضرة الإمام المهدي عليه السلام) "

قضاء السماء ويرد هذا الثعبان. وإنها بلية ترى القوم منها صرعى، وقد ضلّ الذين زعموا أنهم أحصوا سُنن الله وأنهم بقوانينه يُحيطون. سبحانه وتعالى عما يصفون! وإن هم إلاّ كالعُمي أو أضل سبيلا. بل الحق إن سُنته أرفع من التحديد والإحصاء، وله عادات.. فيخرق بعض عاداته للأحبّاء والأتقياء، ويُبدي لهم ما لا يُتصوَّر ولا يُرى. ولولا ذلك لشقى طلابه، ونكر جنابه، ومات عُشاقه في الحجب والغشاء والعمى. ووالله لولا خرق العادات لضاعت ثمرات العبادات، وماتت عباده تحت مكائد أهل المعاداة، ولصار المنقطعون خاسرين في الدنيا والأخرى. ولضاقت نفوسهم من الهجران، وماتوا وما لهم عينان، وما كان أحدٌ كمثلهم أشقى. وإن الله جَنّتهم وجُنّتهم، وإنهم تركوا له عيشهم وراحتهم، فكيف يترك الحبُّ من كان له؟ بل يسعى فضله إلى من مشى. والخلق عُميٌ كلهم لا يعرفون أولياءه.. فيُعرّفهم بآيات يُجليها كالضحى، ولولا ترك العادات.. فما معنى الآيات؟ ألا تفكرون يا وُلد المسلمين وأمة نبينا المصطفى؟ عليه سلام الله إلى يوم ترى الناس فيه سُكارى وما هم بسكارى.

وإن إلهنا إله واحد قديم أزلي، وقد كفر من شكّ وبالسوء تظنّى. ولكنه مع ذلك يتجدد لأصفيائه، ويَبرُز في حُلَلٍ جديدة لأوليائه، كأنه إله آخر لا يعرفه أحد من الورى. فيفعل لهم أفعالاً لا يُرَى نظيرها في هذه الدنيا، ولا يخرق عادته إلاّ لمن خرق عادته وتزكّى. ولا يَنزل لأحد إلاّ لمن نزل من مركب الأمّارة وركب الموت لابتغاء الرضَى، وخرّ على حضرته وأحرق جذبات النفس ومحى. وإنه يُبدّل عادته للمُبَدّلين، ويتجدّدُ للمُتَجدّدين، ويهبُ وجودًا جديدًا لمن فَنَى. وهذا هو المطلوب لكل مؤمن.. ومن لم يَرَ منه شيئا فما رأى. وإنه يتجلّى لعباده المنقطعين بقدرةٍ نادرة، ويقوم لهم بعنايةٍ مبتكرة، فَيُريهم آيات ما مسها أحدٌ وما دنا. وإذا أقبلوا عليه بتضرعٍ وابتهال، سَعَى إليهم ونجّاهم من كل نكال، ومن كل أذى. وإذا استفتحوا بجهدهم وإقبالهم على الحضرة، قضى الأمر لهم بخرق العادة، وخاب كل من آذاهم وما اتّقَى. وكيف يستوي وليّ الله وعدُوّه.. ألاَ ترى؟ الذين طحنتهم رُحَى المحبّة، ودارت عليهم لحبهم أنواع دور المصيبة، فهم لا يهلكون. ولا يجمع الله عليهم موتتين.. موت من يده

"ولكنه مع ذلك يتجدد لأصفيائه، ويبرز في حلَلٍ جديدة لأوليائه، كأنه إله آخر لا يعرفه أحد من الورى. فيفعل لهم أفعالاً لا يرى نظيرها في هذه الدنيا، ولا يخرق عادته إلاّ لمن خرق عادته وتزكى. ولا ينزل لأحد إلا لمن نزل من مركب الأمارة وركب الموت لابتغاء الرضى، وخر على حضرته وأحرق جذبات النفس."

وموت من يد عدوه.. لئلاّ يضحك الضاحكون، وكذلك من بدء خلق العالم قَضَى. إن يُهلكهم فهم عباده.. وإن ينصرهم فما العَدُوّ وعناده؟ وإنه كتب لهم العزّ والعُلَى. قومٌ أخفياءٌ تحت ردائه، لا يعرفهم الخلقُ من دون إدرائه، والله يعرف ويرى. فيقوم لهم كالشاهدين، ويُري لهم الآيات في الأرضين، ويهدي من يبتغي الهدى. ويتجالد لهم العدا، ويخلق لهم أسبابا لا يخلق لغيرهم، ويأمر ملائكه ليخدموهم بإيصال خيرهم، فينصر عبده من حيث لا يُحْتَسَبُ ولا يُتَظَنّى.

من الذي لا يضره ترك التطعيم؟

أتلومني لترك الأسباب مع أنني أُمرتُ من ربّ الأرباب؟ فلا أعلم على ما تلومني.. ما لك تُبصر ثم تَتعامَى؟ وإني ما أمنع الناس من التطعيم، ولا ينفع تركه إلا إياي ومن اتبعني بقلب سليم، وعمل عملا صالحا لرضَى الربّ الرحيم، وانسلخ من نفسه كما تنسلخ الحيّة من جلدها وبَعُد من كل إثم وأثيم، أولئك الذين حُفظوا من هذا اللظى. أنسيتَ عجائب أمره تعالى في خلقِ المسيح وحفظِ الكليم وخلقِ يحيى؟ أو تزعم أن ربنا ليس بربٍّ كان في قرونٍ أولى؟ أتظن أن موسى عند عبوره من غيرِ السفينة ألقى نفسه وقومه إلى التهلكة؟ ولا بد لك أن تؤمن بهذه الواقعة، وتقرّ بأن موسى ما ركب الفلك وما أوى إلى جسرٍ لرعاية الأسباب المعتادة

العادية، وترك محل الأمنة وترك سُنن الله وعصى. ففكر أيها الذي سَلَلْتَ عليّ الْمُدَى. أليس هذا محل الزراية كما أنت عليّ تتزرّى؟ أتعلم كم من سفائن جمع موسى على البحر لرعاية الأسباب؟ فأخرج لنا إن كنت قرأت في الكتاب، ولا تَهِمْ في وادي الهوَى. ذلك ما علمنا من كتاب الله فلا أعلم إلى أين تتمشى، ومن أين تتلقى. ما نجد في صحف الله بيانك وما نرى.

لا يمكن للكذاب أن يفتري على الله في هذه الظروف

أتعجب من آيات الله وكان الله على كل شيء مقتدرا؟ ألا ترى أن نار الوباء مشتعلة، وموت الناس كالقلاص متتابعة، والطاعون في الاقتناص لا يُغادر ذكرا ولا أنثى؟ فلو كنتُ كذوبا لأخذني رعب العقوبة، وما اجترأتُ على مثل هذا عند هذه الطوائف المخذوبة والخليقة المشغوبة. ولو كنت متقوّلا ومُزوّرًا لإراءة الكرامة، ما كانت لي جرأة أن أتفوّه بكلمة عند قيام هذه القيامة، وإن غضب الله شديد ترتعد منه فرائص الملأ الأعلى. وما كان لكاذبٍ أن يفتري على حضرة الكبرياء، في وقتٍ تُرْمَى النارُ من السماء، ويُقعَص الناس على المثوى، ويُمسي إنسانٌ حيا ويصبح فإذا هو من الموتى. أعند هذا القعاص يُفتيّ العقل أن يقوم أحدٌ كالخراص ويفتري على قديرٍ يعلم ويرى؟ أليس العذاب قام أمام الأعين وشاع في القرى، ودعا الناس من كل قوم لهذا القرى؟

وإني بُشّرتُ في هذه الأيام من ربي الوهاب، فآمنتُ بوعده ورضيتُ بترك الأسباب، وما كان لي أن أعصي ربي أو أشك فيما أَوْحَى. ولا أبالي قول الأعداء، فإن الأرض لا تفعل شيئا إلاّ ما فُعِلَ في السماء، وإن معي ربي فما كان لِي أن أفكر فكرا. وإنه بشرني وقال: (لاَ أُبْقِي لَكَ فِي الْمُخْزِيَات ذكرا)، وقال: (يَعْصِمُكَ اللهُ مِنْ عِنْدِه). وهو الولي الرحمن، وإن يُعْزَ حُسْنٌ إلى سواد يتراءى الحسنان. هذا ربنا المستعان، فكيف نخاف بعده أهل العدوان؟ فلا تُعيّرني على ترك التطعيم، وإن ربي بكل خلقٍ عليم.

ألا تعلم ما جرى على أم موسى؟ إذ ألقت طفلها في البحر وقلبها يتشظى، وآمَنَت بوعد ربها وما وهنت كمن تظنّى؟ أتعلم بأيّ دواءٍ كان عيسى يبرئ الأكْمَهَ والمبروص؟ فتصَفّح الفرقان والصحيحين وأرنا النصوص، أو أخرج لنا كتابا آخر من كتبٍ أُولى. أتكفيك هذه الشواهد أو نأتيك بأمثالٍ أخرى؟ فإن فكّرت فيما تلوتُ عليك من الأمثال ذكرا، فستعلم أنك قد بلغت مني عذرا، هذا.. وسأكشف عليك أمرَ ما لم تستطع عليه صبرا." (الخزائن الروحانية: الجزء ١٩ - كتاب: مواهب الرحمن ص٢١٩-٢٣٦)

(يُتبع)

قسيمة اشتراك Subscription Slip

عزيزي القارئ....

إذا أردت الانضمام إلى نادى المشتركين في (التقوى) املأ القسيمة وأرسلها إلى العنوان أدناه مع صك بمبلغ ١٨ جنيها إسترلينيا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة. وهي قيمة اشتراكك لسنة.

الرجاء كتابة الحوالات المصرفية والبريدية باسم A.S.I. Ltd

The Editor Al Taqwa
P.O.Box 12926
London SW18 4ZN (U.K)

Please put me on the mailing list for Altaqwa for 1 year.
I enclose a subscription payment of £ 18
"Please make Cheques & Postal orders payable to: ASI.Ltd We advise you NOT to send cash as means of payment."

Name: ..... الاسم: .....
Address ..... العنوان: .....
.....
.....
Fax No. ..... رقم الفاكس: .....

● **موسكو**

شرطي مرور اشتهر بسوء السمعة حيث يُوقف قائدي السيارات لارتكابهم أقل مخالفة ويرغمهم على تقديم رشوة له.

خلال عطلة آخر الأسبوع استوقف سيدة وزوجها في مدخل المدينة لارتكاب مخالفة تافهة أثناء عودتهما من منزلهما الريفي وعرض عليهما تخليصهما من المخالفة مقابل مبلغ مالي ضئيل. ولم يكن بجوزتهما أي نقود فقدما له بعض البطاطا والخضروات من محصول منزلهما الريفي في قالب رشوة. وعند عودتهما للمنزل فتح الزوج صندوق السيارة لتفريغه من باقي المحصول غير أنه اكتشف حقيبة الشرطي الفاسد وبداخلها مبلغ أكبر بكثير من دخله الشهري.. وكان ذلك حصيلة يوم رشوة.. الكلام عليك يا شرطي والمعنى على جارك!!

● **هولندا، لاهاي**

بمناسبة حلول شهر رمضان المعظم عرضت القناة الهولندية SBS فقرة إخبارية عن الشهر المبارك استضافت فيها عددًا من شابات وشباب الجماعة الإسلامية الأحمدية الذين تحدثوا عن رؤيتهم للشهر الفضيل وسبب محافظتهم على الصيام وعدم انقيادهم لتيارات اللهو والعبث. خُتمت الفقرة الإخبارية بالقول:

رمضان شهر الفرح

والحب والإنابة.

من ناحية أخرى تشير التقارير إلى أن عدد كبير من الهولنديين والهولنديات اعتنقوا الإسلام في العام المنصرم. معلق أخباري أشار بالقول إن شهر رمضان ليس فقط للأجانب إنه يأخذ شيئا فشيئا طابعًا «هولنديًا». ونلفت انتباه القارئ الكريم لرؤية رآها حضرة الإمام المهدي (عليه السلام) عن سرب من الحمام الأبيض يأتي ويلتف حوله، وتشير الرؤيا إلى ازدياد عدد الغربيين الذين يعتنقون الدين الحنيف.

● **هافانا، كوبا**

يزور الباب يوحنا بولس الثاني العاصمة الكوبية، الدولة الشيوعية الوحيدة المتبقية. البعض يضع يده على صدره خوفًا، فزيارات البابا تعقبها بركات مثالية، خاصة على الدول الاشتراكية ولا أحد ينسى ما حدث بعد زيارته لبولندا "عندما كانت تنتمي للستار الحديدي"، فلقد انهارت الحكومة وتبعثر النظام وتمكنت جهات مختلفة من التسرب والدخول إلى عاصمة بولندا، فارسو.

● **الولايات المتحدة، واشنطن**

رغم كل الأقاويل الدائرة عن الحياة الشخصية للرئيس الأمريكي كلينتون وعلاقاته «الخاصة» إلا أنه يتمتع بتأييد ٦٠ بالمائة من الشعب الأمريكي، السبب يرجع للرواج الاقتصادي الذى يعيشه البلد حاليا وعلى رأي المثل أطعِم الفم تستحي العين.

● **إيران، طهران**

يحاول الرئيس الإيراني مد جسور الصداقة مع الشعب الأمريكي يائسًا من السياسة المتحيزة للحكومة الأمريكية. الطرف الأمريكي يرى أن جسور الصداقة ينبغي أن تُمد أولاً مع الحكومة ثم بعد ذلك مع الشعب.

ومن أين أذنك يا جُحا!!

● **الخليج العربي**

ارتفعت بشكل جنوني نسبة المشتركين في خدمة التليفون المحمول. البعض يعتريه الخوف من عواقب سوء الاستعمال خاصة أنه يصعب التجسس عليه ومعظم المشتركين من الشباب الصغير.

في شارع الصحافة

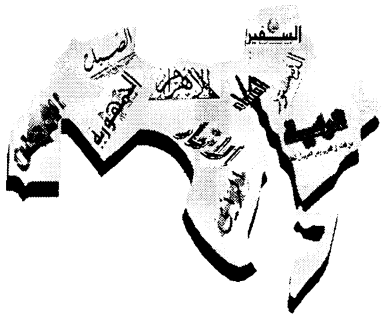

إعداد : قسم المتابعة بالمجلة

إن السعي لتقديم أفضل الخدمات الصحفية للقارىء العربي هو الهم الشاغل لمجلتكم «التقوى». وهذا هو الدافع الذي يدفع أسرة التحرير اليوم لإضافة باب جديد تحت عنوان «في شارع الصحافة».

في شارع الصحافة سيلتقي القارىء الكريم مع الأحداث الساخنة التي تتناولها الصحافة العربية من زوايا مختلفة، وبذلك يكون على تواصل فكري مستمر مع جميع تلك القضايا وتكون هي مثار الجدل والنقاش.

إن «التقوى» هي الامتداد الفكري لكل مسلم يعيش بيننا على اتساع الخارطة، ومن هنا تأتي أهمية هذا الباب الجديد، ونحن دائما بانتظار آراءكم وانتقاداتكم لكل جديد نحمله كي نتمكن من تطوير خدماتنا الإعلامية.

نشرت جريدة *الحياة* في عددها الصادر بتاريخ ٣ ديسمبر ١٩٩٧ (عدد ١٢٦٩٦ طبعة الخليج) ما يلي:

اللاجئون الألبان في إيطاليا يرفضون العودة إلى بلادهم

"الموت في إيطاليا أفضل من الحياة في ألبانيا"

روما: من موسى الخميس

أقدم مئات من اللاجئين الألبان في المخيمات الإيطالية على إضراب عن الطعام احتجاجًا على قرار الحكومة ترحيل أكثر من خمسة آلاف لاجيء ألباني دخلوا إلى البلاد بطرق غير قانونية منذ آذار (مارس) الماضي.

وأجبر الآباء أولادهم على الامتناع عن تناول وجبات الطعام التي تقدم لهم، مطالبين بالبقاء. كما أشهر بعض من اللاجئين قنابل مولوتوف حارقة مهددين بإحراق أنفسهم داخل المخيمات في حال إجبارهم على العودة إلى بلادهم، وعصبّوا رؤوسهم بيافطات بيضاء كُتب عليها "الموت في إيطاليا أفضل من الحياة في ألبانيا".

وادعى عدد من اللاجئين أنهم كانوا يعملون في السلك العسكري وأجهزة الأمن والشرطة، وأن عودتهم إلى البلاد من جديد ليست مستحبة لأن بعضهم سيواجه عقوبة الإعدام.

وأصر رئيس الوزراء الإيطالي رومانو برودي مساء أول من أمس، على موقف حكومته الرامي إلى ترحيل الألبان الخمسة آلاف هؤلاء، مؤكدا أن قرار الاعادة يتضمن إيضاح كل التفاصيل وكذلك الحقوق المترتبة على الدولة الإيطالية. وقررت روما منح كل عائد مبلغ ثلاثة آلاف لير إيطالي (نحو ٢٠٠ دولار) لمساعدتهم على ترتيب أوضاعهم في ألبانيا.

اللاجئون الالبان في ايطاليا يرفضون العودة الى بلادهم

"الموت في ايطاليا افضل من الحياة في البانيا"

□ روما - من موسى الخميس:

■ اقدم مئات من اللاجئين الالبان في المخيمات الايطالية على اضراب عن الطعام احتجاجاً على قرار الحكومة ترحيل اكثر من خمسة الاف لاجئ ألباني دخلوا الى البلاد بطرق غير قانونية منذ آذار (مارس) الماضي.

وأجبر الآباء اولادهم على الامتناع عن تناول وجبات الطعام التي تقدم لهم، مطالبين بالبقاء. كما أشهر بعض من اللاجئين قنابل مولوتوف حارقة مهددين بإحراق انفسهم داخل المخيمات في حال اجبارهم على العودة الى بلادهم، وعصبّوا رؤوسهم بيافطات بيضاء كتب عليها «الموت في ايطاليا افضل من الحياة في البانيا».

وادعى عدد من اللاجئين انهم كانوا يعملون في السلك العسكري واجهزة الامن والشرطة، وان عودتهم الى البلاد من جديد ليست مستحبة لان بعضهم سيواجه عقوبة الاعدام.

واصر رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي مساء أول من أمس، على موقف حكومته الرامي الى ترحيل الالبان الخمسة الاف هؤلاء، مؤكدا ان قرار الاعادة يتضمن ايضاح كل التفاصيل وكذلك الحقوق المترتبة على الدولة الايطالية. وقررت روما منح كل عائد مبلغ ثلاثة الاف لير ايطالي (نحو ٢٠٠ دولار) لمساعدتهم على ترتيب اوضاعهم في البانيا.

ونشرت جريدة *الأهرام* بتاريخ ٢٤ نوفمبر ١٩٩٧ ما يلي:

أوراق مهاجر

اختار المهاجر، ورجل الأعمال المصري محمود عمارة أن يسمي كتابه "أمريكا للبيع"، وقد هاجر الرجل في البداية إلى فرنسا، ثم هاجر بعدها إلى أمريكا، ثم عاد بعد أن دار الزمن دورته إلى مصر ليستثمر فيها.

وهكذا غادر مصر مهاجرا مفلسا ليس في جيبه شيء، وعاد إليها رجل أعمال يحلم بالعمل والرخاء.

وهم يقولون: من الممكن أن تنتزع مواطنا من وطنه، ولكن من المستحيل أن تنتزع الوطن منه.

وينطبق هذا الكلام على المصريين أكثر مما ينطبق على غيرهم. إنهم يبتعدون عن أوطانهم في المكان ولكنهم يظلون على اتصال به في الزمان، فيعيشون مشكلات وطنهم ويحملون همومه وتراودهم أحلام تقدمه كما لو كانوا مواطنين مازالوا يعيشون على أرضه.

وينتقي محمود عمارة كلمات لشاعر يوناني - أغلب الظن أنه كازانتزاكيس - يقول فيها "يوم فكرت في الرحيل إلى بلاد أخرى.. إلى بحار أخرى.. إلى مدينة أجمل من مدينتي، ومن كل جمال عرفته في الماضي، عندما فعلت ذلك أخطأت، فلا أرض جديدة هناك يا صديقي ولا بحر جديد.

إن المدينة ستتبعك، وفي الشوارع نفسها سوف تهيم إلى الأبد، ويضيع شبابك، وفي البيت نفسه سوف تشيخ وتموت.

ألا ترى أنك يوم دمرت حياتك في الوطن الأول فقد دمرت في الوقت نفسه قيمة حياتك في كل مكان آخر على الأرض."

هذه الأبيات للشاعر اليوناني تنصح المهاجر ألا يهاجر، وعلى الرغم من ذلك ينتقيها مهاجر غامر بالهجرة فعلا ولم يستمع لنصيحة الشاعر، ولعل هذا يشير إلى الصراع الداخلي الذي نشأ في ذهن المهاجر وهو يأخذ هذا القرار المصيري ويخلع نفسه من الوطن، ويمضي بعيدا عنه، وإن كان في النهاية سيدور دورته ويعود إليه.

يكشف الكتاب كيف تصير عين المهاجر ناقدة وانتقائية في الوقت نفسه، كل حاضر يذكرك بغائب، وكل رفاهية في الغربة تذكرك بكل فقر في الوطن.

تغار من الشوارع النظيفة والفترينات المرفهة والقطط والكلاب والأطفال السعداء، تغار من الروح الديمقراطية، ومناخ الحرية الذي يحيط بك في كل مكان. في الغربة تتحول كل حرية إلى غصة، كأنه لا مذاق لطعم الحرية خارج دائرة الوطن، لماذا يغامر الناس بالهجرة؟!

سئل حجا: ما الذي رماك على المر؟

قال: ما هو أشد مرارة منه.

أحمد بهجت

2
24 NOV 1997
صندوق الدنيا
أوراق مهاجر
اختار المهاجر، ورجل الاعمال المصرى محمود عمارة ان يسمى كتابه «امريكا للبيع» وقد هاجر الرجل فى البداية إلى فرنسا، ثم هاجر بعدها إلى أمريكا، ثم عاد بعد أن دار الزمن دورته إلى مصر ليستثمر فيها.
وهكذا غادر مصر مهاجرا مفلسا ليس فى جيبه شيء، وعاد إليها رجل اعمال يحلم بالعمل والرخاء.
وهم يقولون: من الممكن ان تنتزع مواطنا من وطنه، ولكن من المستحيل ان تنتزع الوطن منه.
وينطبق هذا الكلام على المصريين اكثر مما ينطبق على غيرهم. إنهم يبتعدون عن أوطانهم فى المكان ولكنهم يظلون على اتصال به فى الزمان، فيعيشون مشكلات وطنهم ويحملون همومه وتراودهم احلام تقدمه كما لو كانوا مواطنين مازالوا يعيشون على أرضه.
وينتقى محمود عمارة كلمات لشاعر يونانى - اغلب الظن انه كازانتزاكيس - يقول فيها «يوم فكرت فى الرحيل إلى بلاد أخرى.. إلى بحار اخرى.. إلى مدينة أجمل من مدينتى، ومن كل جمال عرفته فى الماضى، عندما فعلت ذلك اخطأت، فلا أرض جديدة هناك ياصديقى ولا بحر جديد.
إن المدينة ستتبعك، وفى الشوارع نفسها سوف تهيم إلى الأبد، ويضيع شبابك، وفى البيت نفسه سوف تشيخ وتموت.
الا ترى انك يوم دمرت حياتك فى الوطن الأول فقد دمرت فى الوقت نفسه قيمة حياتك فى كل مكان آخر على الأرض».
هذه الأبيات للشاعر اليونانى تنصح المهاجر الا يهاجر. وعلى الرغم من ذلك ينتقيها مهاجر غامر بالهجرة فعلا ولم يستمع لنصيحة الشاعر، ولعل هذا يشير إلى الصراع الداخلى الذى نشأ فى ذهن المهاجر وهو يأخذ هذا القرار المصيرى ويخلع نفسه من الوطن، ويمضى بعيدا عنه، وان كان فى النهاية سيدور دورته ويعود اليه.
يكشف الكتاب كيف تصير عين المهاجر ناقدة وانتقائية فى الوقت نفسه، كل حاضر يذكرك بغائب، وكل رفاهية فى الغربة تذكرك بكل فقر فى الوطن.
تغار من الشوارع النظيفة والفترينات المرفهة والقطط والكلاب والاطفال السعداء، تغار من الروح الديمقراطية، ومناخ الحرية الذى يحيط بك فى كل مكان. فى الغربة تتحول كل حرية إلى غصة، كأنه لا مذاق لطعم الحرية خارج دائرة الوطن، لماذا يغامر الناس بالهجرة؟!
سئل حجا: ما الذى رماك على المر؟
قال: ماهو اشد مرارة منه.
أحمد بهجت

من استعارات العزيز الحكيم

إن الوعد الذي قطعته (التقوى) على نفسها بأن تكون مهداً لكل حوار فكري علمي هادئ يطل اليوم في شكل باب جديد نضيفه لصفحات المجلة تحت عنوان "الحوار الصريح" يجيب من خلاله الكتاب المختصون على الأسئلة الكثيرة التي يحملها بريد المجلة. إن أسئلتكم ستكون الزاد الذي يغني هذا الباب ولذلك فصدر (التقوى) الرحب سيتسع لكل سؤال بناء يتعلق بالمواضيع التي تطرحها المجلة.

سؤال هذا العدد يُجيب عليه الأستاذ: محمد حميد كوثر*

السؤال

ما هو تفسير الوحي الذي تلقاه مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية حضرة مرزا غلام أحمد (عليه السلام) القائل: "أنت مني وأنا منك، أنت مني بمنزلة ولدي"

الجواب

تدل هذه الكلمات الإلهامية على علاقة المودة والمحبة التي كانت بين الله تعالى وبين سيدنا أحمد عليه السلام. وقد استُعمل نفس هذا الأسلوب في القرآن المجيد وفي الأحاديث النبوية الشريفة وفي كلام العرب بغرض إظهار المحبة والمودة بين المتكلم والمخاطَب. فقد ورد في القرآن الكريم على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ (إبراهيم: ٣٧)

وبطبيعة الحال.. لا يفهم أحد من كلمة "مني" بأن كل من اتبع سيدنا إبراهيم عليه السلام قد أصبح من أولاده، بل في هذا دلالة على قوة علاقة المودة والمحبة بينه وبين أتباعه وكأنهم صاروا من ذريته.

كذلك ورد في القرآن المجيد بأن طالوت قال لجنوده: ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ (البقرة: ٢٥٠) ولا يُفسر أحد هذه الآية بأن كل من لم يشرب قد صار من أولاد طالوت، بل تعني أن من شرب لن يكون من أتباع طالوت، وأن من لم يشرب فهو مع طالوت وطالوت معه.

ولرسول الله ﷺ أقوال كثيرة تحتوى على هذا التعبير، إذ ورد عنه أنه قال: "إن عليًا مني وأنا منه" (مشكاة باب مناقب علي ابن أبي طالب، رواه الترمذي)، ولا يُفسر أحد هذا الحديث على أن العلاقة بين رسول الله ﷺ وبين عليّ رضي الله عنه هي علاقة الأب بابنه الذي من صلبه، فالجميع يعلم أن حضرة علي كان ابن أبي طالب. وكذلك قال: "حسين مني وأنا

*داعية إسلامي أحمدي

من حسين" (المرجع السابق باب مناقب أهل بيت النبي). وأيضا قال: "العباس مني وأنا منه" (المرجع السابق)، كذلك قال عن سلمان الفارسي: "سلمان منّا أهل البيت". كما ورد عنه كذلك أنه قال عن الأشعريين: "هم مني وأنا منهم" (صحيح البخاري، كتاب المغازي-باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن).

يتضح من استعمال القرآن الكريم والحديث الشريف لهذا التعبير: "أنت مني وأنا منك" أن مثل هذه الكلمات تُطلق تعبيرا عن المحبة الفائقة وإظهارًا لكمال المودّة. وقد وردت في إلهامات سيدنا أحمد عليه السلام للدلالة على مدى العلاقة الوثيقة والحب العظيم الذي كان بين الله سبحانه وتعالى وعبده أحمد الإمام المهدي عليه السلام. وفي الحديث القدسي يشير الله تعالى إلى أنه حينما يُحب إنسانا فإنه سبحانه يكون سمعه وبصره، ويكون يده ورجله التي يمشي بها:

قال رسول الله ﷺ إن الله قال: من عادى لي وليًا آذنته بالحرب، وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبَّ إليّ مما افترضتُ عليه، وما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتى أحبّه، فإذا أحببتُه كنتُ سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها". (صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع)

ولم يعترض أحد قط على نص هذا الحديث وفهمه على ظاهره وبصفة سطحية أي أن الله عز وجل فعلا قد صار يد المؤمن التي يبطش بها أو رجله التي يمشي بها وكأن الله حلّ في جسد هذا المؤمن، بل يفهم الجميع أن ذاك المؤمن قد صار قريبا من الله تعالى وتفانى في حبه وطاعته حتى أن يده التي يبطش بها لا تقوم بعمل إلا بعد أن تحظى على موافقة الحضرة الأحدية، ولا تخطوا رجله خطوة إلا وتكون الغاية من هذه الحركة الحصول على رضا الله والسعي في الأعمال الخيرية التي تُحبب المرء وتقربه للمولى عز وجل.

وقد فسر سيدنا أحمد عليه السلام هذا الوحي، وشرح معناه بكل وضوح، ولكن المعارضين يتجاهلون ذلك الشرح والتفسير، ويحاولون أن يؤوّلوه كما يحلو لهم حتى يُضلّوا خلق الله ويصرفوهم عن الحق. وتلخيص تفسير حضرة الإمام المهدي عليه السلام لهذا الوحي كالآتي:

إن قوله تعالى: "أنت مني" يعني أنك مبعوث من قِبَلي، وقوله: "أنا منك" يشير إلى وحدانية الله التي فُقدت في العصر الحاضر بين الناس، حيث يُنكر الملحدون وجود الله تعال من جهة ، ويزعم المسيحيون أن الله ثالث ثلاثة من أخرى، كما اتخذ اليهود أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله، واتخذ غيرهم من البشر مثل الهندوس والبوذيون وغيرهم رجالا ورفعوهم إلى مرتبة الآلهة كما فعل المسيحيون بعيسى بن مريم عليه السلام، وانصرف المسلمون عن جوهر الشريعة وتمسكوا بالمظهر والقشور. ففي هذه الظروف يقول تعالى لعبده الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام: "أنا منك" إشارة إلى أن وحدانية الله المفقودة في هذا العصر.. عصر الإلحاد وفقدان الإيمان وانتشار التثليث والشرك.. هذه الوحدانية سوف تعود وتعلو وتظهر بواسطتك وبواسطة جماعتك.

وأما ما جاء من قول الله تعالى في وحي سيدنا أحمد عليه السلام: "أنت مني بمنزلة ولدي"، فهو يماثل قول سيدنا محمد ﷺ حيث قال: "الخلق عيال الله، فأحب الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله" (مشكاة، باب الشفقة والرحمة على الخلق، الفصل الثالث، ومرقاة المفاتيح ج٩ ص٢٤٤).

وقد فسّر سيدنا أحمد عليه السلام بنفسه هذا الوحي فقال:

"... حاشى لسبحانه وتعالى أن يكون له ولد، ولكن هذه استعارة كمثل قوله تعالى: ﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ﴾، والاستعارات كثيرة في القرآن الكريم ولا اعتراض عليها عند أهل العلم، فهذا القول ليس بقول منكر، وتجد نظائره في الكتب الإلهية وأقوال السلف الصالح من مشائخ وكبار الصوفية الذين عُرفوا بانغماسهم وإبداعاتهم في المجالات الروحانية، فلا تعجلوا علينا يا أهل الفطنة..." (الخزائن

"أنا منك" إشارة إلى أن وحدانية الله المفقودة في هذا العصر.. عصر الإلحاد وفقدان الإيمان وانتشار التثليث والشرك.. هذه الوحدانية سوف تعود وتعلو وتظهر بواسطتك وبواسطة جماعتك.

الروحانية: ج٢٢- كتاب: الاستفتاء ص٧٠٩).

كذلك لا يغيب عن البال أن الله تعالى قد بعث سيدنا أحمد عليه السلام وجعله المسيح الموعود، أي جعله مثيلا لعيسى ابن مريم عليه السلام، وحيث أن المسيحيين قد غلوا في أمر المسيح بن مريم واعتبروه ابن الله وأنه وحده من دون الخلق جميعا الذي يعتبر "ولد الله" والعياذ بالله، لذلك أراد سبحانه أن يُبيّن مرتبة رسوله الأعظم وسيد الخلق أجمعين عليه وعلى أهله وأصحابه وأتباعه أفضل الصلاة والتسليم، فبعث رجلا من خدام رسول الله ﷺ ومن أتباعه، وجعله مثيلا لذلك الذي اتخذه النصارى "ولد الله"، وقال له أنت بمنزلة ذلك الذي زعموا أنه ابن الله، وكأنه سبحانه يُبكّت أولئك المغضوب عليهم والضالين الذين ذكر تعالى عنهم: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ﴾ (التوبة: ٣٠)، فكأنه سبحانه يقول إنني جعلت واحدا من خدام محمد ﷺ في منزلة ذلك الذي زعمتم أنه ولدي، فإذا كانت هذه منزلة الخادم، فما أعظمها وأرفعها وأعلاها منزلة السيد الذي أنتم عنه غافلون! اللهم صل على هذا النبي الصادق الأمين، وسلم على هذا الرسول الكريم العظيم، وبارك على من جعلته رحمة للعالمين إلى يوم الدين يا أرحم الراحمين.

ولعله من المناسب أن نختم هذا الشرح بسرد بعض الأبيات التي تغنى فيها سيدنا أحمد عليه السلام بالثناء على الله تعالى وذكر صفاته فقال:

بِكَ الْحَوْلُ يَا قَيُّومُ يَا مَنْبَعَ الْهُدَى ... فَوَفِّقْنِي أَنْ أُثْنِيَ عَلَيْكَ وَأَحْمَدَا

تَتُوبُ عَلَى عَبْدٍ يَتُوبُ تَنَدُّمًا ... وَتُنْجِي غَرِيقًا فِي الضَّلَالَةِ مُفْسِدَا

كَبِيرُ الْمَعَاصِي عِنْدَ عَفْوِكَ تَافِهٌ ... فَمَا لَكَ فِي عَبْدٍ أَلَمَّ تَرَدُّدَا

تُحِيطُ بِكُنْهِ الْكَائِنَاتِ وَسِرِّهَا ... وَتَعْلَمُ مِنْهَاجَ السَّوَى وَمُحَرَّدَا

وَنَحْنُ عِبَادُكَ يَا إِلَهِي وَمَلْجَائِي ... نَخِرُّ أَمَامَكَ خَشْيَةً وَتَعَبُّدَا

وَمَا كَانَ أَنْ يَخْفَى عَلَيْكَ نُحَاسُنَا ... وَتَعْلَمُ أُلْوَانَ النُّحَاسِ وَعَسْجَدَا

وَكَمْ مِنْ دَهِيٍّ أَهْلَكَتْهُمْ مِنْ شُرُورِهِمْ ... وَأَخَذْتَهُمْ وَكَسَرْتَ دَأْيًا مُنَضَّدَا

وَكَمْ مِنْ حَقِيرٍ فِي عُيُونٍ جَعَلْتَهُمْ ... بِأَعْيُنِ خَلْقٍ لُؤْلُؤًا وَزَبَرْجَدَا

وَتَعْمُرُ أَطْلَالاً بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ ... وَتَهُدُّ مِنْ قَهْرٍ مُبِيقًا مُمَرَّدَا

وَمَا كَانَ مِثْلُكَ قُدْرَةً وَتَرَحُّمًا ... وَمِثْلُكَ رَبِّي مَا أَرَى مُتَفَرِّدَا

فَسُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا ... وَجَعَلَ كَشَيْءٍ وَاحِدٍ مُتَبَدِّدَا

غَيُورٌ يُبِيدُ الْمُجْرِمِينَ بِسُخْطِهِ ... غَفُورٌ يُنَجِّي التَّائِبِينَ مِنَ الرَّدَى

فَلَا تَأْمَنَنْ مِنْ سُخْطِهِ عِنْدَ رُحْمِهِ ... وَلَا تَيْئَسَنْ مِنْ رُحْمِهِ إِنْ تَشَدَّدَا

وَإِنْ شَاءَ يَبْلُو بِالشَّدَائِدِ خَلْقَهُ ... وَإِنْ شَاءَ يُعْطِيهِمْ طَرِيفًا وَمُتْلَدَا

وَحِيدٌ فَرِيدٌ لَا شَرِيكَ لِذَاتِهِ ... قَوِيٌّ عَلِيٌّ فِي الْكَمَالِ تَوَحَّدَا

وَمَنْ جَاءَهُ طَوْعًا وَصِدْقًا فَقَدْ نَجَا ... وَأُدْخِلَ وِرْدًا بَعْدَ مَا كَانَ مُلْبَدَا

لَهُ الْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ وَالْمَجْدُ كُلُّهُ ... وَكُلٌّ لَهُ مَا لَاحَ أَوْ رَاحَ أَوْ غَدَا

وَمَنْ قَالَ إِنَّ لَهُ إِلَهًا قَادِرًا ... سِوَاهُ فَقَدْ تَبِعَ الضَّلَالَةَ وَاعْتَدَى

هَدَى الْعَالَمِينَ وَأَنْزَلَ الْكُتْبَ رَحْمَةً ... وَأَرْسَلَ رُسْلًا بَعْدَ رُسْلٍ وَأَكَّدَا

وَأَنْتَ إِلَهِي مَأْمَنِي وَمَفَازَتِي ... وَمَا لِي سِوَاكَ مُعَاوِنٌ يَدْفَعُ الْعِدَا

عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَأَنْتَ مَلَاذُنَا ... وَقَدْ مَسَّنَا ضُرٌّ وَجِئْنَاكَ لِلنَّدَا

وَلَكَ آيَاتٌ فِي عِبَادٍ حَمِدْتَهُمْ ... وَلَا سِيَّمَا عَبْدٌ تُسَمِّيهِ أَحْمَدَا

(الخزائن الروحانية - الجزء ٧ - ص ٨٩- ٩٠)

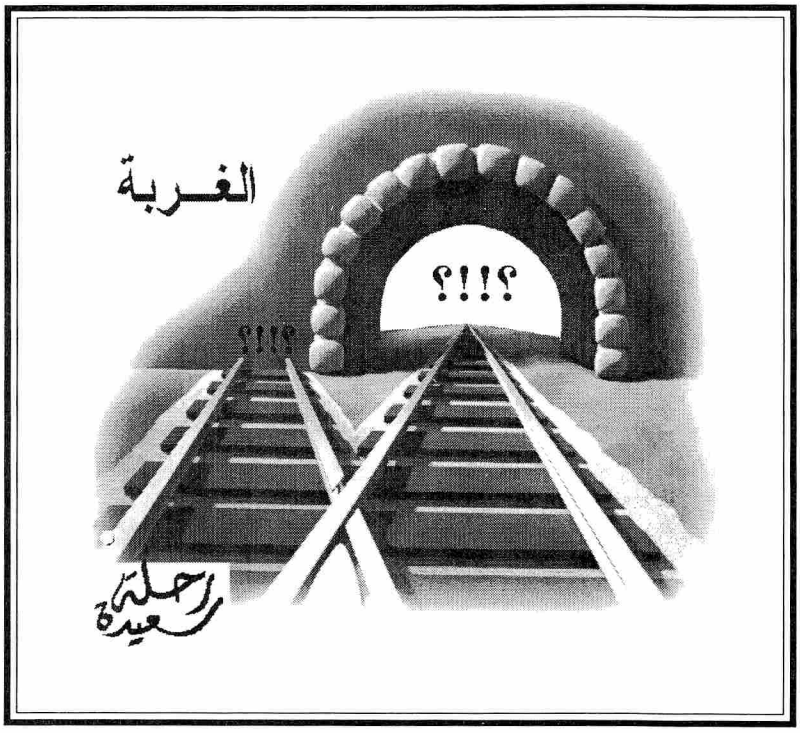

تائهون في الغربة

تحقيق صحفي أجراه خالد صالح *

" الدخل قليل والحمل كبير.
السفر! ادخار المال،
تحسين ظروف المعيشة!! "

* صحفي مصري مقيم بهولندا

ملامحهم السمراء تصادفك في كل مكان في العواصم الغربية، شباب في عمر الزهور، أصولهم العربية تراها واضحة على سمات وجوههم المتعبة، سرعان ما تلتقط أذنيك كلمات عابرة تفصح عن الأزمة التي تَعْتَصِرهم عصرًا. تلقيت الدعوة لزيارة عدد منهم في "أمستردام"، شارع خلفي صغير في حي سكني قذر تقطنه غالبية ساحقة من زنوج "هولندا"، معهم صعدت إلى السلم المتحطم إلى غرفة واسعة، غاص قلبي في حلقي للمنظر الذي رأيته.

الغبار الأسود يعلو في السقف بحيث لا تستطع تمييز لون السقف الأصلي، حبل ممتد في وسط الغرفة معلق عليه بعض قطع الثياب المغسولة، عدد من الأسرة شبه المحطمة، أكواب من الشاي مبعثرة أسفل النافذة، أطباق طعام مبعثرة على مائدة شبه متداعية.

أسرع أحمد وأحضر لي مقعد من أحد الأركان، بينما ذهب مصطفى لإحضار مشروب مثلج من المقهى المقابل، وبدأنا

نتجاذب أطراف الحديث. هم مجموعة من الشباب الذي غامر بالهجرة من بلده، بحثا عن وضع أفضل. أحمد يبلغ من العمر ٢٨ عامًا خريج كلية الزراعة، والده متوفى منذ ثلاث سنوات، لديه أربع أخوات بنات وأخ وحيد ما زال يدرس بالمرحلة المتوسطة: كان أبي رجلاً رقيق الحال، إمكانياته المادية بسيطة، بذل كل جهده حتى يوفر لنا فرصة حياة لم تتوفر له، عندما توفي كنت قد أنهيت خدمتي العسكرية، خرجت للحياة بدون أي سند مادي على الإطلاق. كان عليَّ أن أوفر لأمي وأخوتي لقمة الخبز، عملت في كل مجال، عامل بناء، سباك، نجار، كنت أعمل كل يوم من السادسة صباحًا حتى الثانية عشرة مساءً، ولكن الدخل قليل والحمل كبير. البنات لا بد أن يتزوجن والصبي الصغير لا بد أن يكمل تعليمه. بشق الأنفس جمعت حق تذكرة السفر وحضرت إلى هنا بحثا عن مزيد من المال. لا أفكر في نفسي كثيرا أفكر فقط في شراء قطعة أرض نبني عليها بيتًا لي ولأخوتي. البيت الذي نسكن فيه حاليا مهدد بالإزالة. أفكر كثيرا في جهاز البنات، هن أربع بنات هل تدري ما هذا؟ أمي تود الذهاب إلى الحج! أفكر في أخي الصغير لا بد أن يكمل تعليمه، هذا ما يشغل تفكيري ليل نهار.

وضع مصطفى كوب العصير على المائدة وابتسم ابتسامة ترحيب عميقة، ثم قال: وضعي لا يختلف عن أحمد كثيرًا ما عدا بعض التفاصيل: أبي متوفي أيضا وعندي ثلاثة أخوة صغار. أمي مريضة بالسكر ولدينا محل بسيط في البلدة يتداول الصغار الوقوف فيه، ونسكن جميعا في غرفة بسيطة. أنا حاصل على دبلوم صنايع لكن لا يوجد عمل، مثل أحمد عملت في البناء ولكن العمر يجري ولا أريد أن أستمر في هذا الوضع المخزي. لا بد أن يحدث تغيير لذا قررت المجازفة. السفر! ادخار المال، تحسين ظروف المعيشة!!

بهاء يجلس صامتًا في أحد أركان الغرفة. نظرت إليه مبتسمًا، اعتدل في جلسته: وضعي ليس مثل أحمد ومصطفى، ثم استدرك.. أنا من عائلة ميسورة الحالة. أبي تاجر سيارات مشهور، وعندي شقة خاصة بي، أتيت إلى هنا من باب حب المغامرة واكتشاف العالم وربما لادخار بعض المال، لكن ليس هذا هدفي الأساسي، هدفي هو الاكتشاف والتعلم. أقيم هنا كي أكتسب خبرة حياة ربما تساعدني مستقبلا على أن أكون رجل أعمال كبير وناجح.

وماذا عن أوراق الإقامة؟

- لا يوجد بيننا أحد لديه أوراق إقامة قانونية. قال أحمد: بهاء لديه صديقة هولندية وهو يسعى للزواج منها. أما أنا فأعمل ليل نهار لادخار المال ولا أبذل مجهودا للحصول على إقامة. كل ما أصبو إليه هو ادخار المبلغ الذي حددته لنفسي ثم العودة إلى الوطن.

ضحك مصطفى ضحكة مُرة وقال: وكأن هذا أمرًا هينًا!

التفت إليه أحمد وبادله الضحك ثم قال: الأسبوع الماضي ألقت الشرطة القبض على صديق لنا يعمل بمقهى، ثم رحّلوه للبلاد لأنه لا توجد لديه أوراق إقامة. المال الذي وجد في حوزته ثمرة ادخار ثلاث سنوات تم التحفظ عليه لأنه لم يدفع عليه الضرائب. وعاد المسكين كما جاء: فارغ اليدين. فَقَدَ كل شيء بالإضافة إلى تعب ثلاث سنوات -لا حول ولا قوة إلا بالله- تمتم مصطفى واستدرك.

هذا ممكن أن يحدث لأي واحد منا لكن لا يوجد بديل، لكن الأسوأ من كل هذا أن بعض الناس يتوفاهم الله هنا، ولأنهم غير مسجلين لدى السفارة ولا إدارة الشرطة المحلية، يتم دفن جثثهم في مقابر الغرباء، ومصادرة ما كان في حوزتهم من مال لصالح خزينة الدولة؟!!!

أشعل بهاء سيجارة وقال: هذا هو الجانب الآخر للمغامرة: الخسارة، الذي يغامر عليه أن يتوقع كل شيء.

وسط دخان سيجارته اختفت ملامح وجهه، بينما كان الصياح في الشارع يزداد ارتفاعًا ثم عويل وصوت طلقة رصاص، لا عليك قال أحمد: هذه مشاجرة عادية بين تجار المخدرات في الشارع. جمعت أوراقي ووقفت مستأذنًا. خرجنا إلى الشارع كانت الثالثة صباحًا، وأضواء المصابيح الخافتة تنير الطريق، رفعت عينّي إلى السماء، القمر في تمامه، ابتسمت ابتسامة مريرة وأنا أتابع طريقي عائدًا إلى البيت!

❁ ❁ ❁

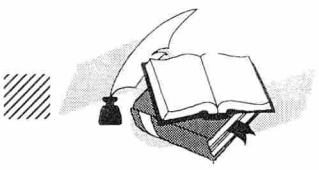

إبداعات أدبية خالدة

من الشيوخ إلى الشبان

مع مرور الزمن وتراكم السنين، نحاول جميعًا التقاط الأنفاس، والنظر إلى الوراء لنستعيد تلك الومضات الساحرة، المنبعثة من تلك الأقلام المخلصة، التي زينت صفحات الأدب والبلاغة، بتراث أدبي جميل ينعش الذاكرة والفؤاد. وتستعيد (التقوى) مع قارئ اليوم بعضًا من تلك الإبداعات الفريدة. وموعدنا اليوم مع مقتبسات من كتابات الأديب الراحل مصطفى لطفي المنفلوطي.

لا نستطيع أن ننكر عليكم معشر الأبناء أن شبابكم أعظم قوة ونشاطًا، وأبعد همة، وأقوى عزيمة، من شيخوختنا، وأن أيدينا الشاحبة المعروفة لا تستطيع أن تصل إلى ما تصل إليه أيديكم الفتية المقتدرة، وأن آراءكم وأفكاركم وجميع تصوراتكم وآمالكم التي تَتَلون بها شبوبيتكم أكثر حدة وحرارة، وأبعد غورًا وعمقًا، من آرائنا وتصوراتنا، ولكن الذي ننكره عليكم ونعتب عليكم فيه أشد العتب هو زرايتكم علينا، واحتقاركم لنا، ورميكم إيانا بالجمود مرة، والخرف أخرى، كلما اختلفنا معكم في شأن من الشؤون، كما أننا ننعي عليكم كبرياءكم وخيلاءكم بأنفسكم هذا الاعتداد العظيم الذي يخيل إليكم معه أن هذه الألوان الجميلة التي تتلون بها حياتكم الحاضرة إنما هي خاصة بكم، ووقْفٌ عليكم، لم تمر بعصر غير عصركم، ولم يزه بها شاب غير شبابكم، وأنكم أنتم أصحاب الفضل الأول في ابتكارها وافتراع عذرتها، ولو أنكم استطعتم أن تحملوا أنفسكم على الروية والأناة، وأن تنتقلوا بأنظاركم من الحاضر إلى الماضي- وإن لم يكن ذلك من طبيعة الشباب ولا من خصائصه- لعلمتم أن هذا العهد الذي يمر بكم اليوم، والذي تفاخروننا به وتدلون علينا بأحلامه وأمانيه؛ وتصوراته وخيالاته مر بنا مثله في زماننا، فقد كان لنا شباب مثل شبابكم نتصور فيه كما تتصورون ونفكر كما تفكرون، ونردد في أنفسنا وأحاديثنا وعلى أسلات أفلامنا جميع هذه الآراء والأفكار التي ترددونها اليوم، حتى انطوى ذلك العهد، وزالت معالمه، وهدأت على أثره تلك الثورة النفسية الهادئة التي كانت تعتزك بين جوانحنا ودخلنا غمار الحياة الحقيقية حياة الجد والعمل والنظر والتأمل، والخبرة والتجربة فاستطعنا أن نرجع إلى نفوسنا، ونثوب إلى رشدنا، وأن نهبط بهدوء وسكون إلى أعماق قلوبنا ونستعرض تلك الآراء والأفكار، والأحلام والآمال، بإمعان وتدقيق، فاستطعنا أن نميز صالحها من فاسدها، وصادقها من كاذبها ومعقولها من موهومها، وأن نقلب الأشياء على جميع وجوهها ونرى وجوه الحسن فيها ووجوه القبح، ونوازن بين هذه وتلك، فأخذنا بما أربت حسناته على سيئاته، وأطرحنا ما زادت سيئاته على حسناته فلا فضل لكم في الحقيقة في هذا الذي تزعمون أن لكم الفضل فيه وحدكم من دون الناس جميعًا، وإنما الفضل للشباب ومزاجه وطبيعته وحدته ولا علاقة للعلم والجهل والذكاء والغباوة والتقدم والتأخر بشيء من ذلك. وللشباب خصائص كثيرة وصفات متعددة، وأخص صفاته قصر النظر، وسرعة الحكم، والعجز عن إحكام الصلة بين أدوار الزمان الثلاثة ماضيه وحاضره ومستقبله، فهو لا يستطيع أن يتصور تصورًا ثابتًا متينًا أن الماضي أساس الحاضر ومنبع وجوده، لا يشرق إلا من مطلعه، ولا ينبت إلا في تربته، وإن المستقبل بيد الطبيعة القاسية وقوانينها الصارمة، وليس أقرب إليه من أن يتصور أن في استطاعته

أن يمحو بيده في لحظة واحدة وجه الكون بأرضه وسمائه، ثم يخلقه خلقًا جديدًا على الصورة التي يريدها ويتصورها، وإن في إمكانه أن يحيل الترب أمواها، والأمواه ترابًا، وأن يحجب بيده وجه الشمس فلا ينبعث لها شعاع إلا بإرادته، وأن يرغمها متى أراد أن تمزق حجاب الليل وتبرز في سمائه، ولا يزال يتخبط في أمثال هذه التصورات والأحلام التي لا فائدة فيها ولا نتيجة لها حتى تطلع في رأسه أول طليعة من طلائع الشيخوخة فتهدأ ثورته، وتفتر حدته، ثم لا يلبث أن يسقط جاثيًا بين يدي القوة الإلهية والقوى الطبيعية معترفًا بعجزه وقصوره وفراغ يده من كل حول وقوة هاتفًا: إن للكون إلهًا لا أستطيع محادته، وللطبيعة سنة لا أستطيع تبديلها.

كُنا نفكر كثيرًا في شأن المرأة كما تفكرون اليوم، ولا نجد حديثًا ألذ ولا أطرب من الحديث عنها، وكنا لشدة إعجابنا بها، واهتمامنا العظيم بتزفيهها وتدليلها، والوقوع من نفسها موقعًا جميلا ندافع عنها ضد أنفسنا، ونطلب لها من النفوذ والسيطرة علينا أكثر مما تطلبه لنفسها، ونتمنى بجدع الأنف لو أننا رأيناها متمتعة بالحرية إلى أقصى حدودها، فتتبرج كما تشاء وتسفر كما تريد وتجلس إلى الرجل جنبًا لجنب في المجتمعات العامة والخاصة، دون أن يعارضها معارض، أو يُكدر عليها صفوها مكدر... وكنا نظن أن هذه الآراء آراء حقيقية راسخة في نفوسنا، صادرة من أعماق قلوبنا، ثم علمنا بعد ذلك أننا كنا مخدوعين فيها، وأنها آراء الشباب وخواطره وأحلامه وتصوراته، ولا يثقل على الشباب في ريعانه شيء مثل ذلك الحجاب المسبل على وجه المرأة، وذلك الجدار القائم بينها وبينه.

وكنا نبتهج بكل جديد كما تبتهجون، وننفر من كل قديم كما تنفرون ونعد الأول آية الآيات مهما سخف واستبرد، والثاني نكبة النكبات مهما غلت قيمته ونفس قدره، لا لأننا وازنا بينهما، وفاضلنا بين مزاياهما فحكمنا عليهما، بل لأننا كنا قربي عهد بزمن الطفولة، والطفل سريع الملل كثير السآمة، لا يصبر على لعبته أكثر من يوم ثم يملها فيكسرها ويستبدل منها.

وكُنا مولعين بالتقليد ولعكم به، لا نكاد نعرف لأنفسنا صورة خاصة ترتكز عليها أعمالنا في الحياة، بل كانت تمر بنا جميع الصور على اختلاف أنواعها وألوانها فنلتقطها بأسرع مما يلتقط "الفِلْم" صُوره، كأن فضاء حياتنا معمل لتجارب الحياة واختباراتها.

وكان العارف منا بلُغة أجنبية لا يلبث أن يفتتن بها وبأصحابها افتتانًا شديدًا ربما حمله على احتقار لغته وتاريخها، فيترفع عن ذكر رجالها وعظمائها في أحاديثه واستشهاداته، ويسخر منهم كلما جرى ذكرهم على لسان أحد غيره لا لأنه يفهمهم أو يفهم غيرهم، بل لأنه كان بسيطًا غريرًا يحتقر كل ما في يده، ويستعظم كل ما في يد غيره.

ولم نعرف إلا بعد زوال ذلك العهد أننا كنا مخطئين في جميع هذه التصورات والأفكار، وأنها لم تكن عقائد راسخة في نفوسنا بل أشباحًا وصورًا تتراءى في حياتنا، فنعجب بها، ونستطير فرحًا وسرورًا بجمال منظرها وبهجة ألوانها فأصبحنا معتدلين في آرائنا متدين في أحكامنا، نحب حرية المرأة ولكنا نكره فسقها وفجورها، ونأخذ مواد المدنية والحضارة من الأمم المتمدنة ولكنا لا نقلدها، ونحن نحب أدب الغربيين ونعجب بأدبائهم وعلمائهم، ولكنا لا نحتقر من أجل ذلك رجالنا وتاريخنا.

نحن لا نطلب منكم معشر الأبناء وأنتم في ثورة الشباب ونشوته أن تكونوا معتدلين متدينين في أحكامكم وتصوراتكم، أو هادئين في مطامعكم وآمالكم، فليس من الرأي أن نطلب عندكم ما لم نكن نطلبه عن أنفسنا، ولكن أمرًا واحدًا كنا نحرص عليه في عهدنا أشد الحرص هو الذي إليكم أن تحرصوا عليه مثلنا، وتضنوا به ضننا.

كنا نعتقد مثلكم أننا خير من آبائنا وأجدادنا، وأوسع منهم علمًا وأقوى إدراكًا، وربما اعتقدنا في الكثير منهم كما تعتقدون فينا اليوم أنهم جاهلون أو مُخرفون، أو متأخرون أو جامدون، إلا أن ذلك لم يكن يمنعنا من أن نحفظ لهم منزلة الأبوة وكرامتها فلا نلقبهم بلقب من هذه الألقاب التي تلقبوننا بها؛ ولا نذكرهم في حضورهم أو غيبتهم بكلمة سوء تنغص عليهم ما قدر لهم أن يقضوه بيننا من أيام حياتهم، وكان شأننا معهم في بِرهم وإكرامهم واحترام عقائدهم ومذاهبهم مع اتساع مسافة الخلف بيننا وبينهم شأن خالد بن عبد الله القسري أمير العراق إذ كان مسيحيًا فأسلم وحسن إسلامه، وكان أبوه لا يزال على دينه فطلب إليه أن يبني له بيعة في قصره يقوم فيها بأداء واجباته الدينية فبناها له كما أراد ولم ينع عليه شأنًا من شؤونه طول أيام حياته حتى ذهب إلى ربه.

ذلك ما نضرع إليكم فيه أن تحفظوه لنا كما حفظناه من قبلكم لآبائنا وأجدادنا وأذكروا أن سيأتي عليكم ذلك اليوم الذي أتى علينا، وأنكم ستكرهون فيه أن يعاملكم أبنائكم وأحفادكم بمثل ما تعاملوننا به اليوم، فاتقوا الله فينا وفي شيخوختنا فنحن آباؤكم الذين ولدناكم- وأساتذتكم آباؤكم- أن ترموهم في وجوههم بالجهل والجمود، وما هم بجاهلين ولا جامدين ولكنهم شيوخ عاجزون.

(النظرات، الجزء الثالث)

- ترحب مجلة التقوى في هذه الزاوية (منكم واليكم) بجميع المساهمات من قرائها الكرام وسنحاول إن شاء الله نشر أكبر عدد ممكن من المساهمات على صفحاتنا مع التنويه أن هذه المساهمات تعبر عن آراء القراء وليس بالضرورة عن رأي المجلة.
- نرجو من جميع القراء كتابة مساهماتهم وآرائهم بخط واضح وعلى وجه واحد للورقة أو طباعتها على الكمبيوتر إذا أمكن ذلك.
- نرحب بالمساهمات على عنواننا أو على البريد الإلكتروني.

The Editor AL Taqwa, P.O.Box 12926, London SW18 4ZN (U.K)
E- Mail: altaqwa@btinternet.com

ردود خاصة

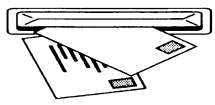

* السيدة بهية م. من بريطانيا اتصلت بنا مستفسرةً عن ظاهرة غريبة في مسقط رأسها باليمن، وتتلخص في أن بعض المشايخ يتقاضون مبلغا ماليا معينا مقابل عدم صوم بعض الشبان الذين هم بصحة جيدة وعلى أحسن حال. ويستدل المشايخ المعنيين بالأمر بالآية القرآنية القائلة: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ لتبرير موقفهم.

- نشكرك جزيل الشكر أيتها الأخت الفاضلة على ثقتك فينا وإنه من حسن ظنك أنك تستفسرين حول قضية حساسة مثل هذه من أسرة مجلتك التقوى. في الحقيقة الإجابة على سؤالك موجودة في سورة التوبة الآية رقم ٣٥: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾. ولأسف الشديد نجد أن هذه الآية تنطبق على كثير من علماء الأمة الإسلامية وأيضا قد صدق فيهم حديث الصادق الأمين خير الخلق أجمعين سيدنا ومولانا محمد المصطفى ﷺ : "ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل..." (سنن الترمذي، كتبا الإيمان). فهؤلاء المشايخ المتكالبين على المال أصبحوا فعلا مثل رهبان بني إسرائيل الذين ﴿لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ وأيضا ﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وذلك لأن الصوم هو من أحسن العبادات التي يتقرب من خلالها العبد إلى خالقه فيحرمون الكثير من الشبان من هذه النعمة. ويتناسون أن الفدية تُدفع من قبل الذين يفاجئهم المرض خلال شهر رمضان المبارك ويُرغمهم على إفطار بعض أيامه أو الشهر بأكمله. ولكن يجب أن نؤكد أن مع دفعهم للفدية يجب عليهم أن يصوموا عدة من أيام أُخر أي لما تسمح لهم ظروفهم الصحية بذلك. وأما الذين يُعانون من أمراض تُلازمهم طوال السنة كالسكر وغيره وينبههم الأطباء إلى أن الصوم سيدهور صحتهم ويؤدي بهم إلى مخاطر فلا حرج عليهم لعدم صومهم ولا يدفعون فديةً أما إذا تكرموا وتبرعوا بأي مبلغ مالي فيكون ذلك صدقة منهم. ولكن ليس للمشائخ بل للفقراء والمساكين.

* الصديق ي. ب. (سوريا) أبدى إعجابه بإخراج التقوى وشكر كل من يساهم في هذا العمل.

- نشكرك على مشاعر الأخوة الإسلامية التي أبديتها ونود أن نحيطك علما أن الحُلة الجديدة التي طلعت بها التقوى على العالم

ليست ثمرة مجهودات شخص واحد بل كثير من الإخوة المسلمين الأحمديين العرب الذين يعملون في الخفاء من وراء الحجب. كما نشير إلى جميع الإخوة الذين أمدونا بثمرة تجاربهم في ميدان الإعلامية، كما لا يفوتنا أن نشكر كل من أمدنا بانتقاداته البناءة. وكلمة الختام هي أن على كل معجب بالتقوى أن يُرسل ثمرة إعجابه وذلك في قالب مقال لا يزيد عن صفحتين -إذا أمكن- يذكر فيه بعض الظواهر الفريدة من نوعها في بلده التي يمكن أن تنمي رصيد معلومات باقي القراء، ويا حبذا لو كانت مصحوبة ببعض الصور. من المستحسن أن تصفف المقالات على جهاز الكمبيوتر. وإذا لم تتوفر هذه الإمكانية للبعض - فلا بأس- بإمكانهم إرسال مساهماتهم بالبريد العادي والرجاء أن تكتبوا بخط واضح.

عنكبوتيات

يوجد في عالم الحيوانات ٣٥ نوعا من العنكبوت. ولكن هنالك نوع خاص يُوجد في غابات أوكلابتس بأستراليا ويسمى عنكبوت سرطاني Crab Spider له مميزات وخصائص فريدة من نوعها لا تخطر على بال أحد. حتى إن كبار الباحثين والخبراء الذين درسوا تصرفات هذا الكائن الحي الصغير الحجم أقروا أنهم لأول مرة يتطلعون إلى سلوك حيواني من هذا القبيل. تضع العنكبوت السرطاني بيضها في الصيف على عكس الأقسام الأخرى من العنكبوت. وتطول المدة التي تفتح فيها البيضات ويخرج منها المواليد الجدد خلال موسم الشتاء تقريبا حيث تكون بأمس الحاجة إلى الغذاء. وتستغل الأم هذه المدة الطويلة التي ابتدأت بفصل الصيف مرورا بموسم الخريف حتى يحل الشتاء وتستهلك كميات من المأكولات تفوق حاجياتها بكثير، فتسمن الأم ويتضخم حجمها. ففي هذه الحالة يصبح في جسمها فوائض غذائية كثيرة لذلك بالرغم من أن مكونتها المادية لا تسمح لها بإنتاج الحليب ولكنها تحت مؤثرات كيميائية مختلفة تقدم لصغارها دمها الثري بالموارد الغذائية التي ادخرتها طوال موسمي الصيف والخريف فيمتصه صغارها بطريقة عجيبة. فنراها تستلقي أمامها وترضخ لها من تلقاء نفسها لتلبية رغباتها الغذائية فتمتص دمها الثري بالمعادن والفيتامينات. ولا ينتهي الأمر إلى هذا الحد بل إن صغارها بعد أن تنتهي من مص دمها تأكل أعضاءها المترامية ذات اليمين والشمال لدرجة أنه لا يبقى هنالك أي أثر لوالدتها. ولا تتم عملية أكل الصغار لوالدتهم خلال بضع ثوان ولكنها تدوم إلى حوالي مطلع موسم الربيع حيث تصبح الصغار قادرة على الحصول على غذائها بنفسها. وقد تحير المحققون والباحثون من مستوى تضحية هذا الحيوان الصغير الذي لا يتزواح طوله أكثر من ٩ سنتيمترات ويعيش لفترة سنة واحدة فقط. وخلال البحث استغرب العلماء عن غياب الذكر أو الأب في هذه الحالة من ساحة الأحداث ولماذا لا يقدم هو الآخر تضحية من هذا القبيل. وبعد إجراء بحوث طويلة اتضح أن الذكر يموت مباشرة بعد عملية التناسل مع الأنثى. وكأن في هذا دلالة أن كلا الطرفين الذكر والأنثى يضحي بحياته ليفسح المجال لحياة جديدة. فعلا إنها تضحية مثالية جديرة بالثناء. ولكن الثناء الحقيقي لله عز وجل الذي أودع في غريزة هذا الحيوان بل نقش فيها هذا السلوك الذي هو في الحقيقة ليس من صنع يدها ولا ثمرة تفكيرها ولا اجتهادها ولكنها تتصرف طبقا لما بُرمج فيها من قبل أحسن الخالقين.

إن هذا النوع من العنكبوت من الناحية المادية هو صغير الحجم ولكنه بالرغم من هذا العائق المادي يقدم تضحيات جبارة فريدة من نوعها في سبيل المحافظة على نوعه. ولا أظن أن هذه الخصائص قد أودعت فيه من باب الصدفة ولكن إلى جانب وجود جميع الكائنات الحية في دائرة متماسكة ومترابطة بغرض المحافظة على الحياة بصفة عامة على وجه الأرض. هنالك دروس وعبر لتلك النخبة من الأصفياء الذين ذكرهم القرآن الكريم تحت تسمية أولو الألباب الذين يتفكرون دائما في أسرار المخلوقات لأنهم أيقنوا أن عقولهم تعجز عن مشاهدة البارئ عز وجل الذي لا بداية له ولا نهاية أي أنه عز وجل غير محدود زمانا ومكانا، لذلك يتطلعون على قدرات الله عز وجل ويعاينون بأنفسهم جلاله وحكمته وحسن وكمال خَلقه من خلال دراستهم العميقة للظواهر الطبيعية ولسائر المخلوقات الحية. ندعو الله أن يهدينا ويوفقنا كي ندخل في زمرتهم، آمنين.

مساهمة الصديق: ن. أحمد سعيد
(سوريا)

صيد الإنترنت

مقتطفات من الشبكة العالمية

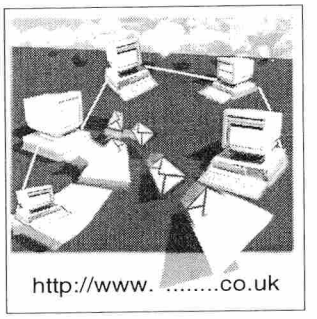

القلق والاكتئاب من أسبابه.

الأم .. لماذا تشعر بالتعب والإعياء ؟

من الطبيعي أن تشعر الأم بالتعب والإعياء بعد قضاء طوال اليوم في رعاية الأطفال والاهتمام بهم.

وهذا الشعور هو رد فعل طبيعي للجسم نتيجة الجهد الزائد الذي تبذله طوال اليوم، وينتهي الشعور بالتعب بعد أن تنال الأم قسطاً وافراً من النوم والراحة، ولكن الإعياء المزمن لا يذهب بعد ليلة من النوم الكافي.

ثلث النساء مصابات بالتعب: فغالباً ما تستيقظ الأم في الصباح وهي تشعر بتعب وإرهاق أكثر مما كانت عليه أصلاً، ويعرف الأطباء هذه الحالة بالشعور الدائم بالتعب وهو يصيب أكثر من ثلث النساء.

التعب سبب الإحباط واليأس: إن التعب الدائم لا يشكل مصدر خطر على حياة المرأة، ولكنه يصيبها بالإحباط واليأس، فمثلاً اعتقدت إحدى الأمهات أن أوضاعها ستتحسن بعد الولادة، وستستعيد نشاطها، ولكن حالتها ساءت أكثر وكانت تشعر بالتعب والإعياء أكثر من السابق، خصوصاً مع عودتها إلى العمل.

أثناء إجازة الوضع كانت تعوض ساعات النوم عندما ينام طفلها، ولكن الآن ساعات نومها تتعارض مع ساعات نوم طفلها ومع ساعات عملها: ويقول الأطباء المختصون بعلاج حالات التعب الدائم في مستشفى سانت بارثليموس: إن ما تعاني منه كثير من النساء ليس بالشيء الغريب، فإن أمهات الأطفال حديثي الولادة أو صغار السن معرضات للإصابة بهذا النوع من الإعياء أكثر من النساء الأخريات.

الحمل والولادة .. ورعاية الأطفال: إن الجهد المتعلق بالحمل والولادة والأوضاع ومراقبة الأطفال وقلة ساعات النوم يستنزف طاقة الأم ويجعلها متوترة المزاج وعصبية قابلة للانفجار في وجه أي شخص.

الراحة ضرورة حيوية: ومن البديهي أن نقول أن الراحة في هذه الحالة أمر حيوي ولا بد من توفيرها بأي صورة من الصور لصالح الأم والطفل، ويجب تعاون الزوج مع الزوجة في ترتيب الأمور.. بحيث تنال الأم قسطاً من الراحة والنوم، ولكن أحياناً يستمر الإحساس بالتعب والإرهاق رغم نيل الأم كفايتها من الراحة وساعات النوم، وتظل تشكو بأنها مرهقة ومستنزفة وكأنها لم تنم طوال الليل.

العلاقة بين التعب والتغذية: وتشير الدراسات والإحصاءات الحديثة في الغرب إلى أن ٣٠٪ من الناس يعانون من التعب الدائم، وأن النساء يتفوقن على الرجال في هذه الحالة.

وتؤكد الأبحاث وجود علاقة قوية بين التعب والتغذية، وهناك أدلة أكيدة على إصابة النساء بالإعياء بسبب نقص فيتامين B ونقص الحديد، وذلك نتيجة لعدم تناول الأطعمة المغذية بصورة منتظمة.

فكثير من الأمهات يحاولن استعادة رشاقتهن بعد الولادة بتقليل كمية الغذاء أو عدم تناول وجبات الطعام الرئيسية مثل الإفطار.

الإفطار ضروري !: لذلك فإن أول خطوة للتخلص من الإرهاق والتعب الدائمين هي تناول وجبة إفطار صحية مغذية، والالتزام بتناول وجبات الطعام الرئيسية.

ينصح الأطباء بتقليل كمية الكافيين التي تستهلكها المرأة من خلال القهوة والشاي والمشروبات الغازية، حيث إن الإكثار من الكافيين يسبب الأرق والقلق والصداع والشعور العام بالتعب.

استشارة الطبيب: وإذا كان الشعور بالتعب يؤثر في نظام الحياة العادي، فلا بد إذن من استشارة الطبيب لعلاج الحالة حتى لا تزداد سوءاً كل طاقات الجسم، مما يجعله عرضة للأمراض والفيروسات.

القلق والاكتئاب سببان للتعب ! أحياناً يكون الاكتئاب والقلق هما من العوامل المؤدية إلى الشعور الدائم بالتعب.

فالزيادة في إفراز هرمون الأدرينالين في الجسم (وهو هرمون الضغوط النفسية) يؤدي إلى ا لشعور بالتعب، لذلك ينصح بممارسة التمارين الرياضية لتقليل مستوى الأدرينالين، والابتعاد عن التدخين لأنه يزيد التوتر.

اتباع نظام غذائي: في الحقيقة لا يوجد علاج محدد للشعور الدائم بالتعب، ولكن من المهم أن تتبع الأم نظاماً غذائياً صحياً وأن تحصل على ٨ ساعات من النوم المريح كل ليلة، والتقليل من كميات القهوة والشاي والكولا، ويجب الإكثار من السمك واللحم الخفيف والروب والحليب قليل الدسم والخضراوات والفواكه الطازجة وتجنب الوجبات الخفيفة، وكذلك الإكثار من فيتامين B الموجود في البازلاء والخبز.

ممارسة الرياضة ! : ويجب ممارسة بعض تمارين (الايروبكس) للتقليل من مستوى الادرينالين في الجسم.

كما يجب حل المشاكل العائلية والمتعلقة بالعمل في حينها وعدم كبت المشاعر، فالكبت أحد عوامل الشعور بالتعب والإرهاق، والخلود إلى الراحة.

(جريدة الراية بتاريخ ٢٩ ديسمبر ١٩٩٧)

"سأبلغ دعوتك إلى أقاصي الأرض" (إلهام لحضرة الإمام المهدي عليه السلام)

القنـاة الفضائيـة الإسلاميـة الأحمديـة

بث يومي متواصل لأربع وعشرين ساعة إلى جميع أنحاء العالم

تهدف هذه القناة إلى إحياء الدين الإسلامي من خلال إحياء المفاهيم الإسلامية الحقيقية التي كانت سائدة في عصر الرسول الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ

وتتخذ القناة سبيل طاعة الله واتباع سنة رسوله ﷺ منهاجا لها وكلها أمل أن تجمع كلمة المسلمين على يد إمام واحد أقامة الله لنشر الإسلام الصحيح وبيان جماله وكماله.

طريقة استقبال برامج القناة :

١ . يرجى توجيه صحن لاستقبال (Satellite Dish)

٢ . تعديل أجهزة استقبالكم (Satellite receiver) حسب المعطيات التقنية التالية:

في أوروبا	
SATELLITE	INTELSAT 603 IS- 603 at 325.5 ° E
DECODER	K Band
POSITION	325.5 °. EAST 34.5 ° WEST
POLARITY	Vertical
DISH SIZE	80cm to 100 cm
VIDEO FREQUENCY	11010 MHz
AUDIO FREQUENCY	6.50 MHz

في الشرق الأوسط، آسيا وإفريقيا والمشرق الأقصى	
SATELLITE	INTELSAT 703 IS- 703 AT 57 ° E
DECODER	C Band
POSITION	57° EAST
POLARITY	Left Hand Circular
DISH SIZE	3.5 m to 4.5 m
VIDEO FREQUENCY	4177.5 Mhz
AUDIO FREQUENCY	6.50 Mhz

❁ نلفت عناية المشاهدين إلى أن خطبة الجمعة وبرامج مختلفة تُترجم إلى لغات متعددة، وحتى يتسنى التقاط هذه التراجم يمكنكم تعديل الموجات الصوتية (Audio Frequency) في جهاز الاستقبال حسب الجدول التالي:

العربية	7.20 MHz
الأردية أو الإنجليزية	7.02 MHz
البنغالية	7.38MHz
الفرنسية	7.56 MHz
الألمانية	7.74 MHz
الأندونيسية	7.92 MHz

❁ الرجاء من الإخوة المشاهدين في الحدود الشمالية للمغرب العربي الكبير ومصر تعديل أجهزة وصحون استقبالهم أولا حسب مقاييس أوروبا. وإذا لم يتمكنوا من التقاط محطتنا فعليهم أن يعدلوها حسب معطيات الشرق الأوسط، آسيا وأفريقيا والمشرق الأقصى.

❁ تبث القناة يوميا برنامج **لقاء مع العرب**.. مجلس ديني علمي ثقافي يجيب فيه إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية باللغة الإنجليزية على أسئلة الإخوة العرب وتُقدم لترجمة العربية لما يقوله حضرته مباشرة بعد انتهائه من الإجابة.تُبث حلقة من هذا البرنامج ثلاث مرات في اليوم الواحد وذلك حسب **توقيت لندن**: ١ صباحا، ٩ صباحا و١٦ بعد الظهر.

لأسباب خارجة عن نطاقنا يمكن أن يتأخر أو يتقدم بث هذا البرنامج لعشر دقائق.

ترحب أسرة الفضائية الإسلامية الأحمدية بأسئلتكم واستفساراتكم وستسعى إن شاء الله للرد عليها عبر برنامج لقاء مع العرب أو بالبريد العادي.

MTA International, P.O. Box 12926 , London SW18 4ZN

Tel: 44 - 181 870 0922 Fax: 44 - 181 875 0249

News & Comments
P. 32

ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE

AL TAQWA

THE FIRST ISLAMIC SATELLITE CHANNEL
أول محطة فضائية إسلامية

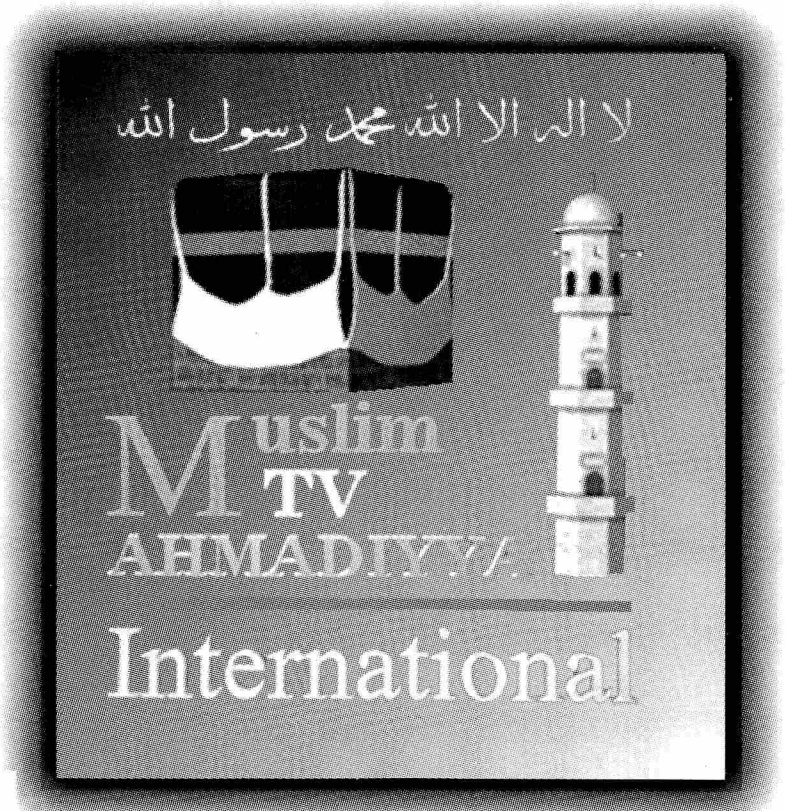

BROADCASTING DAILY AROUND THE CLOCK
٢٤ ساعة بث يومي متواصل إلى جميع أنحاء العالم
جميع المعلومات تجدها داخل العدد

AL - TAQWA Volume 10 Issues 10 & 11, February & March 1998